۱۴
۵ /۲/ ۱۳۸۸
اسکن شد

بازرسی شد

بازدید شد
۱۳۸۲

۶۳۸۸_ف

کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب دیباچه شرح قانون قطب الدین محمود بن مسعود شیرازی و
مؤلف دیباچه‌ای و دفتر مثنوی و چند رساله دیگر بخط عبرت نائینی
موضوع (مجموعه)
شماره قفسه ۴۹۹۹ فهرست
شماره ثبت کتاب ۶۵۰۷۰

کتابخانه، موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی
۵۲۸۰

خطی - فهرست شده
۴۹۹۹

٩٢٦

١٧
٦٣٨٩

دیباچه شرح [illegible]
و رساله فارسی [illegible]
از قطب الدین [illegible]

٥٢٨٠

شماره ثبت کتاب
٦٥٠٧٠

٢٨٦١

١٩٩

بسم الله الرحمن الرحيم

ان اولى ما افتتح به خطاب واحرى ما ابتدئ به كتاب حمد الله المنعم بجود
النفوس وصحة الاجسام المنقذ من الادواء المعضلة والاسقام الشاذة بما
ركب في الورى من القوى الحافظة للصحة المبرئة من الالام الكافية بانعامه من
صناعة الطب وحيلة البرء من كان من اولي الالباب وذوي الافهام ثم
الصلوة على محمد خاتم الرسل وسيد الانام وعلى اله واصحابه البررة الكرام
ما هدر غمام وهدر حمام فاحمده حمد من في حمده غير وان بكبد مجده وانقطعت
ذروة مجده ما تلألأ الافلاك ولاح ونم قطر به وصاح واصلي على محمد الذي شاع
في الامراض والشكاوى ولجاز الصحة او التداوي وعلى اله واصحابه الساعين في
الصلاح الداعين الى الفلاح ما علي الديك للصباح وعلى الله الصباح
اما بعد فان احوج خلق الله تعالى اليه محمود بن مسعود الشيرازي ختم
الله بالحسنى يقول لما كان اعذب مشارب النعم واخصب مرابع الحكم وارحب مرابع
الكرم وانفس الجواهر المودعة في جوامع الكلم ما هو لعمر الله النبأ العظيم و
الخطب الجسيم العلم الذي من تحلى به فاز بالمقصد الاقصى وتسنم الذروة العليا
وادرك الغاية القصوى والمحل الارفع الاسنى فانه من جلائل صفات الالوهية
وخواص سمات الربوبية وهو للانسان افضل الذخائر والسعادات واكمل المكاسب
والكمالات وكيف لا وقد وردت في فضائل العلم ومناقب اهله ايات محكمات

واخبار

واخبار مشهورات واثار متواترات كقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون وقوله والذين اوتوا العلم درجات وقول النبي عليه السلام
العالم نبي لم يوح اليه وقوله علماء امتي كانبياء بني اسرائيل الى غير ذلك
فانه اكثر من ان يحصى واظهر من ان يخفى كنت من شبابي الى شيبي مغرى بطلب
العلم ومجالسة اهله والتشبه بهم حسب الامكان ومساعدة الزمان وذلك
من فضل الله علي ولطفه بان جبر لي قبل ذلك الوسع والله الموفق في تحصيل
ما وفقت له من انواعه واصنافه حتى صار في قوة الاطلاع على خفاياه و
ادراك خباياه وحل ما لم يتحل لاحد في هذا الزمان بل من ادم عليه السلام الى الان
ولم اتهاون في اعمال الطلب وابتغاء الارب الى ان نشبت من كل بطرف تشبث
خبير باضرابه ولا اقول متشبث بعزابه ولله الحمد على ما انعم من فضله واجزل
من طوله ولان شرف العلوم تتفاوت بشرف موضوعاتها وقدرها يعظم بعظم محصولها
والوثوق بها يكثر بوثاقة براهينها فما كان موضوعها الشرف ونفعها الاعظم
وصحة دليلها اوضح كان ارفعها مكانة وانفعها غاية واوثقها بنيانا واصدقها
تبيانا وذلك علم الطب لكون موضوعه بدن الانسان الذي هو اشرف موالي
الاركان ومحصوله ما يعم احتياج الناس اليه في كل حين واوان ومكان وزمان
واما صحة دليله فواضح لانه يحتاج الى بيان اذ اصول هذا العلم مقررة بعضها
بالحس والعيان وبعضها بالحجة والبرهان ولهذا اجمعت الامم والديانات

يقال
فعلته من شبابي
و بالشوي اي من
الشباب الى الشيب
بالعصا
هر

واتفقت الكلم والشهادات بالقياسات الصحيحة السليمة والتجارب المستمرة المستقيمة
بفضل صناعة الطب وجلالتها وعلو مرتبتها وفخامتها وشهدت بذلك الشرائع
والدول على اختلافها والملل والنحل على تباينها وتباعدها واستعملها الانبيا
والاوصياء واقتدى بهم الاتقياء والاولياء من ذلك قوله عليه السلم العلم علمان
علم الابدان وعلم الاديان فبدء بعلم الابدان اذ كانت الاديان لا تقوم الا بصحة
الابدان ومن ههنا قال بعض السلف الصالح العلم علمان علم الطبيعة وعلم
الشريعة وقوله عليه السلم اثنان لا يصحبان الصحيح المحتمي والمريض المخلط ولذلك
قالت الحكماء التخليط في زمن الصحة كالتداوي في زمن المرض وليس المراد
بالتخليط الجمع بين متضادين من الاغذية مما لا يجوز الجمع بينهما في اكلة واحدة
اذ من المحال ان يوافقا معا في حالة واحدة وقوله عليه السلم تداووا فان الله لم يضع
داء الا وضع له دواء غير داء واحد وهو الهرم وقوله خير الناس من ينفع الناس
وما النفع من لا يختص بانسان دون انسان بل يشمل طوائف الانسان من سائر الملل والاديان
بما يعود نفعه الى نفوسهم ولذاتهم وابدانهم واشباحهم وحكى ابن قتيبة
باسناده ان نبيا من الانبياء شكى الى الله سبحانه وتعالى الضعف فاوحى الله تعالى
اليه ان اطبخ اللحم باللبن وكلاهما فان القوة فيهما ومعلوم ان الله تعالى يقدر ان
يقوي الانسان بغير لحم ولبن ولكن سنة القدرة في الحكمة لسر يقتضي لطفها الى ما لو
نسب اليه كرهت لانه من اسرار الربوبية ومفاتيح غيب الالوهية ولهذا عوتب

موسى

موسى عليه السلم حيث امتنع من تناول الدواء وقيل انه يريد ان تبطل حكمة بتوكلك
علي فحسبك هذا من فضيلة صناعة اسرار الله بها انبيائه ومن صانع اقتدى بحكمته
بالله ثم انها من جملة العلوم السياسية التي هي اشرف العلوم الاضطرارية
في التمدن وبقاء نوع الانسان في كل زمان ومكان لاحتياج المدن الفاضلة
الى سلطان عادل وطبيب عالم ونهر جار وسوق قائمة فطوبى لبلدة كملت فيها
هذه الصفات اكثر التي هي كجنة من الجنان فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
ليس فيها ما ينقل اليه كملت لولا ذلك كما هو هذه الصناعة مركوزة في طباع العقلاء
مطبوعة في غرائز الفضلاء يذكرون منها اصولا ويشرحون من منافعها
فصولا استخرجها بالقياس اصحاب العقول الصافية وصححها بالتجارب ذوو القرائح
الزاكية من ذلك قول بعض القدماء الدواء الذي لا داء فيه ان تجلس على
الطعام وانت تشتهيه وتقوم عنه وانت تشتهيه وقال اخر اذا الم المرض بالمعافى
فبادر بالمعالجة وقال المأمون رضي الله عنه الاخوان على ثلث طبقات طبقة
كالغذاء لا يستغنى عنه وطبقة كالدواء يحتاج اليه احيانا وطبقة كالداء لا
يحتاج اليه بل ينبغي ان يجتنب عنه وقال بعض البلغاء الحمى كالاحماء وقال
الاخر اذا اشتهى المريض فقد شام بارقة الاقبال وشم رائحة الاستقلال و
لهذا لما عاد بعض الخلفاء ابا عبادة وقال له ما تشتهي قال اشتهي ان اشتهي على ما
ابقراط صحة الذهن في كل مرض علامة جيدة وكذلك الاشتهاء للطعام في المرض

ان هذه الصناعة مطبوعة في فطر الانسان بل في طباع الحيوان الا ان الانسان
يستعملها طبعا وتعلما والحيوان طبعا والهاما وحيث كانت مرتبة هذه الصناعة
بين الصناعات ما ذكرنا وكنت من اهل بيت مشهورين بهذه الصناعة وان كان
لهم اشرف من هذه الصنعة لكونهم موفقين في العلاج واصلاح المزاج
بانفاس عيسوية وايدي موسوية شغفت في ريعان الشباب وحداثة السن
بتحصيلها والاحاطة بجملها وتفصيلها فاكتحلت السهاد وتجنبت الرقاد الى ان
حفظت المختصرات المشهورة وتتبعتها وشهدت المعالجات المتداولة وحققتها
ومارست كلما يتعلق بالطب والكحل من اعمال اليد كالفصد والسل والتشمير
ولقط الظفرة والسبل الى غير ذلك الا القدح فانه لا يحسن كل ذلك عند
والدي الامام الهمام ضياء الدين مسعود بن المصلح الكازروني وكان باجماع الفرق
تغمده الله بغفرانه واسكنه اعلى غرف جنانه بقراط زمانه وجالينوس اوانه ولما
اشتهرت بالحدس الصائب والنظر الثاقب في تعديل العلاج وتبديل المزاج نصبت
طبيبا وكحالا في المارستان المظفري بشيراز بعد وفاة والدي رحمه الله وانا ابن
اربع عشرة سنة وبقيت عليه عشر سنين كاحد الاطباء الذين لا يتفرغون بمطالعة
الطب الا للعلاج ولا للنظر في دليل اللهم الا في دليل فنبهت نفسي ان اكتفي من تعلم
هذه الصناعة بما اكتفى به المعاصرون وهو القدر الذي به يكتسبون والى العظماء
يتسوقون بل كلفتني ان ابلغ فيها الغاية القصوى والدرجة العليا فشرعت

في كليات القانون عند علي سلطان الحكماء مقتدى الفضلاء كمال الدين ابي
الخير بن المصلح الكازروني ثم على الامام المحقق والحبر المدقق شمس الملة والدين
محمد بن احمد الحكيم الكيشي ثم على علامة وقته وهو شيخ الكل في الكل شرف الدين
زكي البوشكاني فانهم كانوا مشهورين بتدريس هذا الكتاب متميزين فيه عن الالباء
متعينين بحل مشكلاته وكشف معضلاته سقى الله ثراهم وجعل الجنة مثواهم
لكن لكون الكتاب اصعب الكتب المصنفة في هذا الفن مدركا واضيقها مسلكا
لاشتماله على اللطائف الحكمية والدقائق العلمية والنكت الغريبة والاسرار
العجيبة التي حارت اذهان ابناء الزمان عن ادراكها وخارت قواهم عن الوصول
الى ذروة افلاكها لانها غايات انظار الاولين من المتقدمين ونهايات افكار
الاخرين من المتاخرين لم يكن احد منهم يخرج عن عهدة جميع الكتاب على ما
يجب وحيث آيست منهم وكذا من الشروح التي وقعت الي اما شرح الامام العلامة
فخر الملة والدين محمد بن عمر الرازي رضي الله عنه وارضاه واحسن منقلبه ومثواه
فلانه جرح للبعض لا شرح للكل واما الشروح التي للمتقنين اثاره من الفضلاء
المدققين والحكماء المحققين كالامام قطب الدين ابرهيم بن المصري وافضل
الدين محمد بن ناماور بن عبد الملك الخونجي ورفيع الدين عبد العزيز بن عبد
الواحد الجيلي ونجم الدين احمد بن ابي بكر بن محمد النخجواني رحمة الله عليهم فلانه
لم يزيدوا فيما يتعلق بشرح الكتاب على ما ذكره الامام شيئا يعباه بل

تكلموا على ما تكلم عليه وسكتوا عما سكت عنه اللهم الا ما هو نزر قليل لا يجدي
ثم توجهت تلقاء مدينة العلم وشطر كعبة الحكمة وهي الحضرة العلية البهية القدسية
والسدة السنية الزكية الفيلسوفية الاستاذية النصيرية قدس الله
نفسه وروح رمسه فحل بعض المغلق وبقي البعض اذ لا يكفي في معرفة هذا
الكتاب الاحاطة بالقواعد الحكمية بل يجب ان يكون الشخص مع ذلك طبيب
النفس ذا دربة وممارسة بقانون العلاج في تعديل المزاج ثم سافرت الى بلاد
خراسان ومنها الى بلاد عراق العجم ثم الى عراق العرب بغداد ونواحيها ومنها
الى بلاد الروم وباحثت مع حكماء هذه الامصار واطباء تلك الاقطار و
سألتهم عن حقائق تلك الدقائق واستفدت ما كان عندهم من الدقائق ٢
حتى اجتمع عندي ما لم يجتمع عند احد من الخلائق وكان مع كل هذا الاجتهاد
وتطواف البلاد الى الروم المجهول من الكتاب اكثر من المعلوم الى ان توسلت سنة
اثنتين وثمانين وستمائة الى سلطان مصر الملك المنصور قلاوون الالفي الصالحي
سفارة لتقرير ... فظفرت هناك بثلاثة شروح
تامة للكليات احدها للفيلسوف المحقق علاء الدين ابي الحسن علي بن ابي الحزم
القرشي المعروف بابن النفيس والثاني للطبيب الكامل يعقوب بن اسحق
السامري المتطبب والثالث للطبيب الحاذق ابي الفرج يعقوب بن اسحق المتطبب
المسيحي المعروف بابن القف وظفرت ايضا بجوابات السامري عن سؤالات الطبيب

نجم

نجم الدين بن المصباح على مواضع من الكتاب وايضا بتنقيح القانون لطبيبه الله بن
جميع اليهودي المصري الذي رد فيه على الشيخ وعلى بعض حواشي العراقية التي
كتبها امين الدولة بن التلميذ على حواشي الكتاب وايضا بكتاب لبعض الافاضل
وهو الامام عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي رد فيه على ابن جميع في تنقيح
القانون وحيث طالعت هذه الشروح وغيرها مما ظفرت به ما انحل الباقي من مشكلاته
بحيث لم يبق فيه موضع انغلاق واشكال ولا محل قيل وقال ولما اجتمع عندي
ما لم يجتمع عند احد في العلم مما يتعلق بحل هذا الكتاب وتمييز ما هو كالقشر
عن اللباب رأيت ان اشرح له شرحا يذلل من اللفظ صعابه ويكشف عن وجه
المعاني نقابه غير مقتصر فيه على حل الفاظه وتوضيح معانيه وتصريح محتملاته
وتنقيح مبانيه بل مجتهدا ايضا في تقرير قواعده وتحرير معاقده وتيسير معتاصه
وتكثير فوائده وبسط موجزه وحل ملغزه وتقييد مهمله وتفصيل مجمله
والاشارة الى الاجوبة عما اعترض به كل شارح مما ليس في مسائل الكتاب بقادح
والى تلقي ما يتوجه منه عليها بالاعتراف مراعيا في جميع ذلك شريطة الانصاف
والتجنب عن البغي والاعتساف فانه الى الله الحسيب وهو اخوان يخشى ذلك
لاني ما ظفرت في شروح هذا الكتاب على كثرتها مستجمع لهذه الشرائط ولا
لبعض هذه القيود والضوابط الا كل منهم قد اخذ شيئا لم يأت في كتابه ولا الم
بربع بابه ولست اريد بهذا عليهم طعنا ولا لشيء في احدهم معتقدا وظنا وانا

أعيذ قارئ كتابي هذا بالله أن يقول إنه مسبوق بالمثل ولم يترك الأول
للآخر شيئا بل هو مرتب ترتيبا لم يرتبه من تقدمنا ولا من عاصرنا بجمع متفرق
وفتح منغلق وتقييد مرسل وتفصيل مجمل وبسط موجز وحل ملغز وتقرير
أسئلة وتحرير أجوبة ومنع اعتراضات ودفع معارضات وترجيح البعض على
البعض اللهم إلا أن يكابر الكتمان ولم يبتغ الربح من الخسران بل رفع طرف
الحق عن إدراكه إرجاف أو تركناه في حيز التعارض أسيرا فكيف لم يترك الأول
للآخر شيئا والعلوم ترتيبها إنما هو من نتائج العقول وتهذيبها وقد منح الله
العقل للآخر كما منح للأول وليس العلم وقفا على قوم ليغلق بعدهم باب الملكوت
ويمنع المزيد عن العالمين بل واهب العلم الذي هو بالإفاضة ما هو على الغيب
بضنين ولهذا قيل إذا تبارت الأذهان والهمم فمتأخر كل صناعة خير من متقدمها
ويقال ليس كلمة أضر بالعلم من قولهم ما ترك الأول للآخر شيئا إذ كان يقطع
عن العلم والتعلم ويقصر الآخر على ما قدمه الأول وهو سهو عظيم إذ لكل
مجتهد نصيب على من بعدهم بالتأسيس والتمهيد كذلك للأواخر فضل على
من قبلهم بالتلخيص والتجريد وعلى الجملة شرعت في تأليف الشرح سنة اثنتين
وثمانين وستمائة وجعلت فيه ما اشتد وصعب على شعابه حسب ما تضمنه فرجحته
وقوله .... إلى الأركان شرحا مبسوطا كثير السؤال والجواب طويل الذيول
والأذناب فانتشر في الآفاق واشتهر في الأقطار وتعدد بالأحبار واستحسنه

طبع

طبع الصغار والكبار فحدثت علماء الأمصار وحكماء الأقطار أعناق عزائمهم
إلى وأكثروا المعاونة على ملتمسين تتميم شرح المذكور على النمط المسطور
فاستعفيت على علي أنهم طلبوا ما الإجابة إليه علي واجبة لأن الخوض فيه
كفرض العين بل إلا أنهم تابوا إلا اللجاج والاستدعاء وأبيت إلا المدافعة و
الاستعفاء وذلك لأسباب منها معاناة الأسفار بل موافاة الأقدار المزعجة
المعقبة لترك الدار والديار ومراغمة الأخطار والأسفار ومهاجرة الكتب
والفرائد والمسودات والفوائد لامتناع تحرير مثل هذا الكتاب مع التطواف
في الأطراف وعدم الآلات والأدوات ومنها أن بعض العلماء ما كانوا يفتون
يوم السبت والأربعاء ويعتذرون بأن تعطيل الجمعة والثلاثاء أضعف الفهم
ويوهن الوهم وإذا كان تعطيل يوم واحد كذلك فما ظنك بتعطيل عشرين
سنة بحيث لا يكون مباحثة ولا اشتغال ولا مطالعة ولا قيل وقال ومنها
توالي النوائب على أهل الفضل بترسي تتبع كل واحدة منها الأخرى حتى
انطمس من الدين معالمه ووهنت من قواعد الشرع قوائمه واهتضم العلم
وأهله ومنع من كل جانب لدروس منارة وعفت آثاره إلى أن جاء الله
من عنده بالظفر والنصرة وأمد المسلمين بالقوة والقدرة وظهر كوكب
الإسلام وأشرق شمس الدولة الخاقانية الغازانية على الأنام لا زالت سدتهم
العلية محفوفة بسيوف النصر وأيامه الزاهرة غرة على جبهة الدهر ولا برحت

وقاب اعدائه موطىء اقدامه واجياد اضداده اغماد الحسامه حتى صلح الله محسن
رعاية احوال رعيته ونعم بيمن همته اقطار مملكته ويحرس قواعد دولته
ببقاء سعد سمائها وهو الصاحب العالم العادل الفاضل الكامل الساعي
الى غايات الشرف الرفيع المتسنم ذروة العز المنيع الجامع بين الفضيلتين
العملية والعلمية الحاوي للرياستين الدينية والدنيوية رياسة طبيعية
لا وضعية وحقيقية لا اضافية سعد الحق والدولة والدين ظهير الاسلام
والمسلمين نصير الملوك والسلاطين عضد الدولة القاهرة كهف الملة
الزاهرة ذو المناقب الفاخرة والمكارم الظاهرة والمبرات الوافرة والنعم
العامرة والعوارف العميمة الجليلة واللطائف الكريمة الجميلة المجمل المجيب
المنعم بفضله والعادات برية وسحائبه محمد بن الصاحب المعظم تاج الدولة والدين
علي الساوي لا زال شموس جلاله مشرقة منيرة وغصون اقباله زاهرة نضيرة
فلقد ظل ظل الملك بعواطفه العواطف ممدودا ولواء عز العلا بعوالي البرد
معاليه معقودا واصبحت الرعايا برعايته رافلة في عزه وامست عيون الفجائع بكلاءته
هاجعة حتى اضحت نواظر الخطوب برخية القناع وكواكب الامال من افق
السعادة منتشرة الشعاع علت مناقبه عن مطمح كل سام وجلت مواهبه
عن مطمع كل سنام مناقب مثل عداد الرمال يعيي اصابع شاهقها المجاوز عن حد
صفات المديح فاذ حماها مثل مغناطيها وحيث لا طاقة لي برقم الفضائل في هذه

الدولة

الدولة القاهرة منشورا وزال بحمد الله البوس وطابت بعذوبة المورد
النفوس واصبح لذلك الدهر الشموس واشرقت اقمار العلماء والشموس وكانت
الائمة والطلبة بعد ملحين على شوافع الاقتراح ازمانا عديدة ومتشفعين الي في
مواقع الالحاح احيانا مديدة في اثبات ان اخذ في طريقة اخصر عن الاولى بتبيين احدهما
ما اورى من قصور الهمم عن الاكثار وميلها الى الايجاز والاقتصار وثانيهما لما رأيت
من المتطلبين نيسابوري خانقاه ان يعملوا بهذا الشرح لو كان طويل الذيول واعلموا
بشرحي للفصول لم يبد الى انه كيف يجوز انتقاد تلك الروائع والبدائع التي
هي خلاصة افكار العلماء وانظار العقلاء في غطاء من الابهام وفي خفاء عن الافهام
لقصور فهوم وخيانة اخرى فان لم ينتفع بهذا الكتاب قاصر الفهم والبليد من
الالباء فينتفع به كاملوا النظر والفريد من الاذكياء واذا تحل فيه امر من
فرخوان الكرام ينتهبون ولمثل هذا فليعمل العاملون فاخذت في طريقة احسن
من الاولى ومزجت لفظ المتن بالشرح لفوائده وميزت بينهما لئلا التبس الاصل
بالزوائد وجمعت فيه خلاصة الشروح الثمانية الملخص للامام المصري والخونجي
والجيلي والنخجواني والقوشجي والتبريزي والمسيحي اعني ابن العفيف حيث اطلقت
المسيحي واريد به المتقدم فقد ثبت بابلغ اسهل وخلاصة غيرها مثل تنقيح القانون
والرد عليه واجوبة ابن النفاخ واجوبة اسولة على الكتاب للحضرة الاستاذية
المصرية قدس الله روحه وحواش له عليه ومسائل له اجوبة عن اسولة على الكتاب

سئلها عنه ملك الحكماء نجم الملة والدين الكاتبي القزويني وجميع ما وجدنا
من اللطائف في الاسفار المذكورة والافكار المشهورة على حواشي نسخ الافاضل
من الحكماء والاماثل وكلما سمعناه من افواه فحول العلماء وفلاسفة الحكماء
من اللطائف بنوع يغنيه نسبته اليهما بالمثال وان لم تكشف عنها المقال غير الحجاب
لاحتياجها الى تحرير المشاهدة او تقرير المشافهة وجميع ما حصل لنا بفكري
القاصر ونظري الفاتر فانه وان لم يكن اجل مما ذكروا اكثر لم يكن اقل واصغر
ثم اني ما اقتصرت على ذلك بل ذكرت في كل فصل او باب خلاصة كل رسالة او كتاب
عمل في ذكر مضمون ذلك الفصل او الباب كخلاصة رسالة جالينوس ورسالة
ابن تلميذ في فصل الفصد وكذا خلاصة كتب ورسائل معمولة في الكحل والقيء
والشراب والبول والنبض وغير ذلك في ابوابها وفصولها ثم نظرت الى المختار
ابن تلميذ من الحاوي للرازي وفي بستان الاطباء لابن مطران وفي فصول طبية
مستعملة في مجلس الشيخ وفي ثمار المسائل الطبية لابي الفرج عبد الله بن الطيب
وفي اجوبة المسائل التي اودعها الشيخ ابو الحسن بن بطلان في كتابه دعوة الاطباء
وفي مثل غرائب الطبيعيات ونوادر المسائل واشباههما ما يبحث عن تلك النوادر
واللطائف ما امكن الصاقه بمسائل الكتاب وبالجملة هذا الكتاب مشتمل على الغرائب
ومنهل العجائب ومخزن نفائس الاسرار ومعدن خلاصة الافكار لاشتماله
على خلاصة جميع ما ذكرنا من الكتب والرسائل وعلى خلاصة جميع كتب التشريح

الحاضرة

الحاضرة او انها ابلغ اما التي لجالينوس فمنها كبار وهي ثلثة منافع الاعضا
وعلاج التشريح وعمل التشريح ومنها صغار ككتاب في تشريح العظام وتشريح
العضل وكتاب في منافع النفس في التشريح ورسالة في تشريح الميت ورسالة الى
زاسيوس في الفصل بين الفقرة الاولى من الرقبة وبين الراس وكتاب منافع
الاعضاء الصغير واما التي لغيره فشرح ابن ابي صادق لمنافع اعضاء الكبير
لجالينوس وخلق الانسان لابي سهل المسيحي وتيسير التشريح لابي فرج عبد الله
بن الطيب الى غير ذلك من رسائل وكتب غير مشهورة نشير اليها وقت الاحتياج وجميع
الكتب الطبية المشهورة المشتملة على اكثر نسخ فن فانه بهذا الكتاب فقد استغنى
عن جميع ما عددنا في هذا الكتاب لاشتماله على خلاصة الجميع وعلى مثل خلاصة الجميع
مما يختص بنا على ما يتبين لمن تتبع فلا شك انه هذه الصناعة لحق وجرى في
ميدانها اضرابها على عرف وعرف ان لكل سوداء تمرة ولا كل حمراء جمرة وان لتمام في
الاستجادة لمن حسن   وسلم من الحلم لديه انه اذا اعثر مني على سهو ان يسرع في
تبديل تجاوزه وعفو فاني بخطاياي المعترف بالقصور والعجز لمعترف ولان تسعد
فلك الوزارة وسنا سماء الامارة بالمخلص بعين عنايته وانعامه ويد تفضله وفضل
احسانه واكرامه جريا على   الكرم والفضل لاحياء سنة الانصاف
والعدل كنت انفكر في اني كيف ابث شكر جسيم اياديه وطارف ولائه علي وان
قصرت عن بلوغ وصفه عبارتي واني استجلب الدعاء المتوالية البركات واستنثر

لدى الثناء المعنبر النفحات فرأيت ان اجعل الشرح المذكور باسمه ليبقى طول الدهر رسمه
لانه ليس على ما يتغير بتغير الملك والاديان او يختلف باختلاف الامكنة والازمان فصنفته
بما رزقني من العلم ويسر لي من الفهم وشرحته شرح مقتصد في ترتيبه واضح في ابتنائه
مجتهد في تهذيبه ووسمته باسمه ووسمته برسمه ثم انه لما استوى خلقه القويم واتسق
نظمه المستقيم وتجلى في احسن تقويم خدمت به جنابه الكريم وما قصدت به الا اعتماد
دون الملوك عليه لان اكثرهم في العلم وارباب والعلم لا شوق لهم الا عند اصحابه فانه ايده
الله هو الذي يجدد لمخزونه بذهنه الثاقب ويحقق مكنونه بفكره الصائب وارى كتب
في اهداء الكتب الى حضرته ومشاهدته كجالب التمر الى هجر ومهدي القصائد الى اهل الوبر
اذ هو البحر الذي يغترف العلماء من منارده والشمس الذي يستضيئ الفضلاء من انواره فلا
سلب الله اهل العلم ظله ولا اعدمهم انعامه وفضله من قال آمين ابقاه الله محمد فان هذا

دعاء يشمل البرايا

حسب الاشارة حضرت مستطاب ملاذ الانام حاج سيد نصر الله التقوى الاخوي
مدعى العموم ديوان عالى تميز ابقاه الله الملك العزيز نوشته شد وانا العبد
ابن عبد الخالق محمد علي عبرت مصطفانائينى بتاريخ چهارشنبه ۲۱ ج ۱ ۱۳۵۴

مطابق ٥ شهريور

۱۳۱۳

تمام شد ديباچه شرح قانون ابو علي سينا محمود بن مسعود الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحیم

دیباچهٔ نغز اگرچه بر ضمیر ارباب کیاست و خاطر اصحاب فراست
پوشیده نماند که نعت جلال ربوبیت و وصف کمال الوهیت و شکر
مواهب نعم بی‌غایت و ذکر لطائف کرم بی‌نهایت مبدعی که بدایع
صنایع نامحصور او خلعت غریب بار وجود احدیت و حلیت زیب شعار
و دثار ازلیت بردوش عقول انداخت که اول ما خلق الله العقل و دیبقهٔ
انقیاد و مطاوعت و زیور اعتماد و موافقت سرمایهٔ روبه‌راه (؟) ایشان
ساخت که فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر و زینت جمال
حال و خیریت کمال بی‌مثال مر ایشان را ارزانی داشت که و عزتی و جلالی
ما خلقت خلقاً احب الی منک لاجرم هرچند فراخنای میدان ارکان
ایشان که تجرید بیان اشارهٔ سر انداز مرکز که کلمح بالبصر او هو اقرب
همراه ایشان گردانید که و ما منا الا له مقام معلوم و قومی که
مثال نور سکان باغ وجود اعنی کبود پوشان صوامع افلاک که بلمعهٔ برق
اثر من جانب الطور نارا در تیه طلب سرگردان مانده اند شوق شعبده (؟)
جنود ملاعین شیاطین مرقوم و مرسوم گردانید که و جعلناها رجوما
للشیاطین و اختلاف اوضاع ایشان را در میدان تسابق و تلاحق و حرکت
تقارن و تفارق قطان معارج علوی علامات خیر و شر و امارات نفع

وضر

وضر سکان مدارج سفلی کرده تا بعضی بدلالت مطالع و مغارب ایشان
هدایت مجازی می‌یابند که و بالنجم هم یهتدون و بعضی بتخیل سعادت
و نحوست ایشان بغوایت حقیقی مبتلا می‌شوند که کذب المنجمون و الهی
که سکان قصور خطهٔ غبرا را که نقش همت نقصان ملایم حدوث
زمانی و عوائق وجود مکانی از آثار در جبین مبین ایشان لایح و واضح
است بدعوت وعدهٔ فادعونی استجب لکم در تکاپوی انداخت و
جریدهٔ اعمال حسنات و سیئات هر یک را که حجت نعال و فعال ایشانست
موجب و کل انسان الزمناه طائره فی عنقه و نخرج له یوم القیمة کتابا
منشورا بگردن وجود ایشان بازبست تا روز عرض اکبر که یجد کل
نفس ما عملت من خیر محضرا و ما عملت من سوء تود لو ان بینها و بینه
امدا بعیدا نفس هر یک باستحقاق من خفت موازینه و من ثقلت
بمقام لها ما کسبت و علیها ما اکتسبت برسد مصوری که عروسان
صور محدثات مرکبات از معادن و حیوان و نبات بیمن مشاطهٔ
دایت با هیولی از حجلهٔ امکان بعرصهٔ وجود توانستند خرامید که
یخرج الحی من المیت مقتدری که جرمی منور در جسمی مقدر مرکوز
کرد و آن را واسطهٔ قلادهٔ چندین جواهر زواهر چندین دائری گردانید
بانتظام امور ممالک سماوی و مسالک ارضی بر تقدیر داد و داد واقع (؟)

او مقدر شد و استمرار انقلاب منقلبات و استقرار ثبات ثابتات
بنیان آثار و اضاءات و تشابیر انوار و اضافات او مصور گشت هم اوضاع
علویات باو منوط وهم حرکات سفلیات باو مربوط وهم حدوث وجوه
واستقامات باو محفوظ وهم مقادیر بطوء ها و سرعتها باو مضبوط
قرب و بعد اجرام در نطاقات باو منتظم واختلاف اشکال بدر و هلال
و ما بینهما من سائر الاحوال باو ملتئم انادت نشر نفخ ظلمات را از جهات
متعین و اضائت حرکات حیوانات را در جهات مستلزم حرارت
حرکات عناصر متضاده را مقتضی وانعکاس شعاعاتش امزاج مواد کون و
فساد را مستدعی حرکتش در طول امتداد لیل و نهار وانفصال ازمان
حرکت و تعب از وقت سکون و قرار و در عرض سبب تجدد احوال و تبدل
فصلهاء سال و در سمت موجب اختلاف اهویه و اماکن و تفاوت طبایع
ساکن در آفاق واقطار و برایری و بحار بمسامته مفید تحلیل بخار و جری
انهار و تولد جبال و رمال و نضج ثمار و بمزایلت سبب انعقاد بخار و
نزول امطار و تداوت اجسام و تکاثف اشخاص و بتوسط میان هر دو
علت استواء امزجه و اعتدال امکنه و نشو نامیات و تنوع حیوانات
سیرها بحسبان و قدرها برهان که والشمس والقمر بحسبان ذلک تقدیر
العزیز العلیم الخبیر ذلک من نعوت جلاله و صفات کماله در حق

وصوت

وصوت نثر و عبارت و استعارت بلغاء اصحاب نظم و فصحاء ارباب
زبر نمی گنجد چه زحمت دهم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها عقده
بر زبان بلبلان بستان فصاحت چنان افکنده است که نوای طوطی
شکرخای انا افصح العرب والعجم که در پیش اینه و علمک ما لم
تکن تعلم سخن سرای شده بود و صوت عندلیب خوش نغمت
او بعثت جوامع الکلم که در ریاض قدس فسبح بحمد ربک داستان
تسبیح و تقدیس میزد از اشیان وهو بالافق الاعلی بر اغصان سدرة
المنتهی بر نمی زد لا احصی ثناء علیک مقصود بود افصح
شهسوار میدان بلاغت که در فضای صحرای یا ایها الرسول بلغ ما
انزل الیک من ربک جولان مینمود از سر منزل عجز انت کما
اثنیت علی نفسک در نگذشت و از این جهة بعضی را بصواب این
نزدیکتر مینماید که چون سخن در مدائح عوارف این حضرت بنعتها
نمیرسد و در محامد عواطف و نهایتی نمی انجامد بحکم آنک شعر
شروع در غرض کان بازمیزند هزار بار بذکر بهشت نا کردن
قلم در دین سخن باید کشید و مهر بر دهان باید چید والعجز
عن درک الادراک ادراک بیان باید خواند واین اساس را اتمام بر زبان باید الله
تحیرت عن وصف نعمائک تقصرت عن شکر الائک

ناطقهٔ خوش سرای عاجز و هیچ شد لاجرم آغاز کرد زمزمهٔ اختصار
لکن بحکم آنکه ما لا یدرک کله لا یترک کله

اندرین ره اگرچه ران نکنی دست و پائی بزن زبان نکنی

می گوید شکر و سپاس بی قیاس و حمد و ثنای بی انتها حضرت کبریاء
بار خدای را جل جلاله و عم نواله که در ابتداء ابداع و اوان جواهر
مقدسه از علائق مشخصات و حقائق مجرده از عوائق متممات
اختراع کرد که در متعارف اصحاب حقیقت اشارت بدان جبروت
عزت آمد و در متداول ارباب شریعت کروبیان حضرت پس
بواسطهٔ آن مبدعات مطهره ذوات مدبره و نفوس متصرفه را که
بحسب جوهر واصل از مرتبهٔ علیا اند و بسبب عروض فطرت در
فرع از محلهٔ سفلی ایجاد کرد که در بیان اندرون آنرا ملکوت
جهان خوانند و بزبان صورت بینان ملائکهٔ آسمان پس فروتر از
این درجه برازخ ظلمانی و هیاکل جسمانی را در کارگاه خانهٔ مکان
بدست مشعبد زمان باز داد تا هر لحظه بوسیلت آثار علوی و
مبادی رنگی و نیرنگی نماید و در رحم امهات سفلی و قوابل ارضی ترتیب
و ترکیبی داید در عرف اهل باطن این مجموع بعالم ملک معروف بود
و در لغت اهل ظاهر بجهان حدوث منسوب بر هیولای اولی را که

مرده

مردهٔ ابدیست در ظلمات سرمدی افتاده و در درکهٔ زیرین نکین و
تمکین داد تا بجنابت فاعل اول در اعلی علیین کمال مستلزم وجود و
حیات و تأثیر و ثبات آمد قابل آخر در اسفل سافلین نقصان مستجمع عدم
و تغیر و موت و تأثر گشت تا سرایت اختلاط و انحدار که عبارت
از آن تنزیل است برین منزلگاه بروز و کمون ختم شد و سلسلهٔ
موجودات و مرسلهٔ مبدعات از جهت اتصال کن فیکون نظم یافت
باز عنایت احدیت که منافی کثرت عددی بود بدست تقدیر سر
زنجیر در مقصد آخرین و مظهر بازپسین انداخت تا درجات صعود
عروج که اشارت بدان تأویل است بواسطهٔ کمال کل الیه راجعون
با فطرت اولی و رتبت اعلی رسد و غبار کون مباینت بآب لطف
از چهرهٔ وحدانیت سترده شود نخست پایه که از هیولای اولی
برتر آمد ممتزجات عنصری و مؤلفات طبیعی بصور معدنی
تخصیص یافت پس تراکیب نامیه بقوی نباتیه شرف تولید و تغذیه
گرفت پس اشرف آن مرکبات باستاف ادراکات و اختلاف حرکات
مستثنی شد و از میان آن جنس نوعی که فصل او از خواص محیط بالا
و عوارض مرکز ترتیب بود بنفس ناطقه و ذات عاقل مقرون گشت
تا بغیبت ظلمانی مخالطه تغیرات هیولانی باشد و بقوت نفسانی

مستعد تعرض نفحات ربانی بر از جمله انس که نوع اشرف بود صنفی
که شوائب تغیر جزویات و عوائق تصرف محسوسات دست تعلق از
دامن تعقل ایشان کوتاه نداشت بخلعت قربت حضرت و تشریف
جوار بی علت ممتاز شد تا از این صنف هر که بر عنایت جانب عنایت و تکمیل
جهان صورت مخصوص گشت بار نبوت بر دوش نهاد و آنک از کلفت
التفات بدون جانب عزت و مشقت تصرف در عالم شهادت استراحت
یافت بزرگی ولایت فرا آغوش گرفت و از این صنف نیز هر که بنود
قدم بی حجاب لوح و قلم نقوش دفتر غیب را از صحایف مشاهده
و مطالعه می کرد بقوی قدسی و نور الهی مؤید شد و از معراج جلال سدره
منتهی کمال رسید تا او ببل تنزیل و ان الی ربک الرجعی و ترجمه کلمه و
منه المبدء و الیه المنتهی بنور ظهور مبین و محقق شد الا له الخلق و الامر
تبارک الله رب العالمین اجناس صلوات و انواع تحیات
مقرون بفیض ربانی و فضل رحمانی و مصون از شوائب خبط نفسانی و
روائح جسمانی نثار شعار و دثار حضرت بزرگوار مهتر عالم و سید
بنی آدم خاتم انبیا و پیشوای اولیا محمد مصطفی و رسول مجتبی صلی
فراخی که زمین و زمان را در بقعهٔ تسخیر او کشیدند و بیان زبان او را
عنوان نامهٔ قضا و قدر و میزان نقد خیر و شر کردند شیرین کلامی

که در مطارح بلاغت و محافل فصاحت دم انا افصح میزند موزون حرکاتی
که در مجامع لطافت و معارض ملاحت دعوی انا املح می کرد قدوهٔ
اولوا العزم که خلائق بکمال ارشاد هدایت او از نکایت بطالت و غوایت
جهالت خلاص یافت و از زاویهٔ حیرت و هاویهٔ وحشت تا معهد معرفت
و مأمن رشد هدایت آمدند

هو الذی بعث الله العباد به — ضخم الدسیعة متبوع و مسئول
من دوحة — فیها ولا عرق فیها فی الحق مدخول
الی عملة ابرهیم والده — قوم علی کرم العلیا مجبول
فی اجمة اصل الحکیم بها — وکلهم فی اسارة الغی مکبول
کانهم و عوادی الکفر تسلمهم — الی الوری نعم فی النهب مشلول

سبحه خلقی که بیحاجت خلقش ما در داد در بطن عادت بنطق در اوردند مبارک
نفسی که آهو بیابان را بر طرف خوان جان بخشید عاشقی که خلائق
از مضائق محنت گمراهی بطرائق محبت الهی و حدائق مراتب محبت و آگاهی
بوساطت کمال او توانند رسید که فاتبعونی یحببکم الله صادقی
که دانا و نادان کافر و مسلمان از حضیض درکات نقص و حرمان و حجاب
خذلان باوج درجات توحید و ایمان و کمال مقدمات عرفان بر عنایت
او راه توانند برد که قل هذه سبیلی ادعوا الی الله مهتری که هر ذرهٔ

محبوبی فاحببت ان اعرف بود سروری که قبلهٔ تقریر و تقدیر فخلقت
الخلق لاعرف آمد دانا و محقق علمت علم الاولین والاخرین پیشوای
نحن کنت نبیا و ادم بین الماء والطین وصلی الله علیه و آله و اصحابه
و خلفائه صلوات دائمة زاکیة مبارکة نامیة وسلم تسلیما کثیرا
اما بعد چنین گوید مقرر این مقالت و محرر این رسالت احوج
خلق الله الیه محمود بن مسعود بن المصلح الشیرازی ختم الله له بالحسنی که
از آنجا که ایزد تبارک و تعالی انتظام جواهر مفاخر و اجتماع غرائب
مناقب در ذات شریف و عنصر لطیف شهریار معظم سلطان جلیل
دیلم جمشید عهد اسکندر وقت شمس الدنیا والدین فخر الملوک والسلاطین
قامع الکفرة والمشرکین قاهر الخوارج والمتمردین محیی العدل فی العالمین
مظهر الحق بالبراهین المخصوص بعنایة رب العالمین دباج بن السلطان
السعید حسام الدولة والدین فیلشاه بن الملک المعظم سیف الدین رستم بن
دباج ادام الله تعالی ظلاله و کفاه فی الدارین آماله و صرف عین
الکمال عن کماله بمحمد و آله تعبیه و تقریر کرده بود تا از بند مهد آزاد
شده است و قید سکوت از قوائم کلک گون زبان برداشته و بر بساط
نشاط شهریاری قوت حرکت منتشر یافته و بر تصرفات قبض و بسط
فرمان دهی قادر گشته در همه احوال محمود خصال و مرضی فعال بوده و هیچ

از

از خلال او عرضهٔ اعتراض نگشته و بتادیب ادبنی ربی فاحسن تادیبی از
تعلیم و تادیب معلمان و مودبان استغنا یافته و زبان حال در حق او انشا کرده
ترعرع الملک الاستاد مکتملا قبل اکتهال ادیبا قبل تادیب
مجربا فهما من غیر تجربة مهذبا کرما من غیر تهذیب
حتی استقام له الدنیا باجمعها و همته فی ابتدائه و تشبیب
همگی همت و جوامع ارادت بتحری مراضی حضرت الهی و استزادت صواب
نامتناهی مصروف داشته و اقتنای ثنای عاجل و ثواب آجل بر نفقت خزائن
و ابتدای مبرات موقوف کرده و رعایت جانب و احسن کما احسن الله الیک
در ذمت همت خود فرض و واجب فرض و لازم دانسته سیما در باب اجلال
و تعظیم ائمه و علما که بیمن انفاس ایشان دعائم ملک و معالم ملت پایدار مانند
و اعزاز و تکریم مشایخ و صلحا که ببرکت همت ایشان ارکان دین و دولت
استوار باشد و رحمت فایضش هیچ علت سایهٔ جانب از سر محرومان
حرارت صدمت جور برندارد و رافت شاملش در هیچ حالت شعاع آفتاب
نصفت از محتاجان بیداد ظلمت ظالمان ندارد و شفقت عامش شربت معدلت
از تشنگان بیابان حیف منع نکند و عدل تامش در مرغزار سپهر صولت
بهرام اسد از حمل کوتاه دارد و چهرهٔ یوسف و فرد با دم گرگ صبح اتصال دهد
خسروا عدل تو جائیست که عصا برادر ذکر بیمار بیمویست مباشد کوتاه

هیبت کاه ربا باید بجوی نخرد   تا قوی دل شد از آوازهٔ انصاف تو کاه

لاجرم از بدو عهد نشو و نما و ریعان عنفوان صبا تا نام ایام معدلت و سیت
مواقف نصفتش ذکر کسری را بر خواطر نسیا منسیا گردانیده است و مقامات
و مقالات اصناف الطاف و انواع اصطناع که در باب رعیت و رعایاء و ائمه
و فضلای عصر ما بیقا نهاده افریدون منسوخ کرده و صدق رغبت و صفوت
نیت آن رای صایب و ثبت در تمهید قواعد دین و تشیید مبانی یقین و احکام
ارکان اسلام و ایقان تبیین ایمان و افاضت سجال نوال و اشاعت آیت
افضال در عرصهٔ عالم دایرتر از دوران آفتاب و فایض تر از سیلان ابر گشته
و در جهان مذکور و مشهور شده که حضرتش مأمن ضعفا و ملجاء فقرا و
مقصد صلحا و مرجع علما و مآل فضلا و ثمال حکما از حضرت [illegible]
جمیع جهانیان از امعید نجح مآرب ساخته اند و مقصد اسعاف مطالب
گردانیده اند و دور و نزدیک متوجه آن حرم کرم میشوند و [illegible]
روی آمال بدان کعبهٔ افضال آورده اند و هر کس بضاعت حاجت خود
من یزید عرض می اندازند و متاع احتیاج و افتقار بدان بازار می آرند
و صورت هر روز که یکی را از ایشان در ساحت سینه مرتسم شده بر
مدرکنا روز کالاوی مخند و چنان هر توقع که کسی دارد بر صوب مناع منصور
گشت حالی بدو میرساند مواد آن کرم از هیچ آفریده بریده نمیشود

وامد

و امداد آن نعم او از هیچکس منقطع نمیگردد نه در انجاز وعدی تعویق
و نه در حصول ناموسی درنگی می افتد   بیت

هذی المکارم لا قعبان من لبن   شیبا بماء فصارا بعد ابوالا
هذی المآثر لا ثوبان من یمن   خیطا قمیصا فصارا بعد اسمالا

شاهراه عدل و انصاف بر وجه زمین گشاده کرده است و ابواب ظلم
و عدوان را بر قوی و ضعیف فرو بسته   شعر

مدبری که ملک از تو چنان شد   که میخیبت تدبیر آورده تقدیر
هرانچه خواستی دهر کرد هر گه که   هرانچه خسته ز اقبال عید هر که نظیر

ما هذا بشرا ان هذا الا ملک کریم شک نیست در آنک اقامت انعام
هر بنایید آسمانی نتوان کرد و ادامت این شرایط الا بعنایت ربانی
بدست نتوان آورد ذلک فضل الله یؤتیه من یشاء و ثنا این دعا
گوی بر تواتر و توالی علی مر الایام و اللیالی از خاص و عام و شیخ و
شاب و وضیع و شریف و دور و نزدیک و ترک و تازیک و وارد و
صادر و بادی و حاضر حکایت آن مکارم اخلاق شنوده است و شرح آن
مآثر اعراق استماع کرده بموجب آنک   شعر

یا قوم اذنی لبعض الحی عاشقة   والاذن تعشق قبل العین احیانا

مرید صادق بل محب عاشق گشته و دعاگوی آن حضرت بانصرت و ان

بارگاه جهان پناه را نقش صحیفهٔ دل و عنوان نامهٔ ضمیر بطراز کسوت
فکر وفا نحرا و بلند ذکر و داغ زبان روزگار و مقصد تقلب احوال
کرده و کلک گوهر زبان را در میدان جولان آن دعا و ثنا مطلق گردانیده
و ظلال هوای آن جناب را در ساحت دل راسخ ایستانیده و زلال
ولای آن حضرت را در دعای ضمیر جای داده و جای گیر آمده و همه
محرک نزهت جان و مهیج تعج نفح و سبب قوت دل و موجب نشاط
طبع نشر صحائف لطائف آن تخت معلا را انشا و پیوسته نبات
حیات را از رشحات نعمهای آن صفات ذات شاداب داشته و دائم بر
استدامت آن ایام کامرانی مثابرت نموده و از حضرت ربوبیت استمداد
امدادات نعمت و دولت کرده و چون صاحب معظم مفخر الفضلاء و العلما
دستور کیلان مشهور ایران ابر زلال کرم بحر نوال نعم شعاع الملع
آفتاب صواب سراج وهاج ظلمت شبهت صیقل زنگ زدای خواطر
برق سحاب تبلد ضمایر صفحهٔ صحیفهٔ روی صفا نخبهٔ نامهٔ کوی وفا
دعامهٔ کاخ منیع فتوت شکوفهٔ شاخ ربیع مروت شمس الدولة
والدین جمال الاسلام والمسلمین محمد بن الصاحب السعید محمد خیرک
سید
لا زالت شموس جلاله مشرقة منيرة و غصون اقباله مورقة نضيرة
والطاف و انعام شاهنشاهی آسمان پناهی رسانید و دعا را بذکر معالی

پادشاهانه

پادشاهانه در بود و استظهار جانفزایان مکارم خسروانه بیفزود
مواد آن اخلاص مزید بر مزید برفت و امداد آن هواداری زیادت شد
و این ابیات را ورد جان و ذکر زبان ساخت

وا ولیتنی من فضلک الجم انعما | عدا کاهلی من حملها و هو موقر
سأشکرها ما دمت حیا و ان امت | سانشرها فی موقفی حین انشر
شکر ایادی تو در شعر راست ناید | هم در دعا فزایم در پیش کردگار
تو بر خور از جوانی تا خوش خورد هر آنکو | از جان و دل ثنایت چون بنده می سراید
تا هست چار ارکان بنیاد مرز مبادا | آن هر چهار جز بر خاک درت مدار
طبع از نشاط بعزم بوستان نشر گلگون | گوش از سماع مطرب چشم از جمال یار
هر جا روی وانی همراه تو سعادت | هر جا مقام سازی اقبال یار غار

و خواسته که بحکم آنک

لا خیل عندک تهدیها و لا مال | فلیسعد النطق ان لم یسعد الحال

و رسالهٔ نو بسیرد بر شیوهٔ مترسلان مشتمل بر ابیات و اخبار و امثال و اشعار
و بر شرح شمهٔ از ذکر مآثر و نشر مفاخر دولت قاهره و حضرت زاهره
لا زالت بالنصر و العلو محفوفة و بالیمن و الظفر موصوفة لکن چون
ملهم تصور اسماء رتبت بایثار مناصب مدحت و اطرای گوهر خواست
بنشت عالی نو میدید و مرشد تقدیر تا ذی رقعه در جناب نا قبل

از دعاوی شاعری که در قلم می آورند بلند تر می داشت بطریق امتحان عمق
عقل او و جربزه غور فضل باشیوه تحکم و استهزا گفتند

لقد وجدت مکان القول ذا سعة فان وجدت لسانا قائلا فقل

بحکم آنکه بیان را حاجت آن نبود و بنان از خط آن محروم بود نبات
تعبیر و ترتیب الم یکثر الکواکب الانضاد بگشادند و شیوه تفریع
و تشنیع چون توان رفتن بپایه نردبان بر آسمان آغاز نهادند و لحق
از راه انصاف آن ملاهی حقیقتی داشت و آن تبکیت و تأنیب باصابت
مقرون بود چراکه ازین انواع مقدور بشر تواند بود و در بیان
خلایق معهود و معتاد است آنکه در حالت اطرا و مدح ذکر غزارت
حسبی کنند یا طهارت نسبی را شرح دهند یا گویند صدره فضل فلان
بطراز فصاحت مطرز است و دیباج علمش تاج بلاغت مکلل یا علو
مرتبه را در سلک تقریر کشند و سمو منزلت را بسط کنند یا گویند کمال
کرم فلان وصفی ذاتی است و در طینت نهاد او مکارم اخلاق مرتکز
و صورت حال او در ازل بزیور کرامت و شهامت آراسته اند و دایه
رویت او را بتشدید و تصویب داده و طبیعت او را از نعومات
عادات صیانت کرده تا خاص و عام را بر محاسن آن سیر اطلاع افتد و
دور و نزدیک بکنه مفاخر و مآثر آن هنر رسند چون جبلت مبارک

شاهنشاه

شاهنشاه آسمان پناه در عرصه عالم اندر رستم بشجاعت و حاتم
بسخاوت و ایاس بفراست و عمرو بکیاست و سحبان بفصاحت و
لقمان بدرایت و احنف بحلم و نعمان بعلم شهرت نیافت بافراشت
و در ساحت جهان بصد هزار چندین مذکور و مشهور شده چه اگر از
طهارت نسبش پرسی در تواریخ سلاطین مازندران نگر که تا به آدم همه
ملوک و انبیا بوده اند بدین ترتیب دباج بن فیلشاه بن رستم بن
دوباج بن شهریار بن شرف الدوله بن سلطانشاه بن دباج بن اوکن بن
جیون بن فناخسرو بن ابی نصر بن فناخسرو بن ابی شجاع بن ادکن بن فنا
خسرو بن ادکن بن دباج بن حبشی بن خالو بن سپرسان بن اسحق بن سلم بن
قابوس بن نوشچ بن حنش بن شهریار بن فیروز بن بلاس بن زنتی بن
هرمز بن اردشیر بن تهمعذ بن زمی بن گودرز بن دجن بن بلاش بن
بهرام بن شابور بن اشک بن اشک بن اشک بن دارا بن دارا بن بهمن بن
اسفندیار بن گشتاسف بن لهراسب بن کشتین بن کیقباد بن کیومرث بن آمین
لاود بن ارم بن سام بن نوح بن برهیم بن لملک بن متوشلخ بن اخنوخ بن
ادریس النبی بن یارد بن مهلائیل بن قینان بن انوش بن شیث بن آدم علیهم السلام
و اگر از غزارت حسبش گوئی حدث عن البحر و لا حرج چه آن حضرت
روزگار دولت و غایت و غرض ادوار تاج و تخت خسروی و جهان بدو

مردمی بجمال و کمال او آراسته است و بعدل کارینه و عز رکناها از خود
خواسته

بخشش را امتزاج سحر حلال — در گهش را شکوه بیت حرام
روضهٔ خلد مجلسش زخواص — موقف حشر درگهش زعوام
مشکل چرخ پیش کلکش حل — توسن طبع پیش رایش رام

از نسیم اخلاق او دهان گل خندانست و زبان سوسن مدح خوان و
چشم نرگس گشاده و جعد یاسمن تاب داده تا روی بوده جامهٔ سخا چاک
و فرع درخت وفا زبان قلم او گوهر نگار دست دریا بار او گوهر نثار
بر آسمان وعدهٔ او کس صبح کاذب ندیده و از زبان کرم او الا شهادت کس
لا نشنیده هم فضل و افضال و تفضیل و فضائل هم فتوت و مروت و حسن شمائل

لیس من الله بمستنکر — ان یجمع العالم فی واحد
روی سپاه ظفر تست پناه همه — همچو قضا کامران همچو قدر کامکار
قاهر هر انتقام قادر گردون ترا — [illegible] [illegible]

اگر نسیم اقبال او بر گل وزد از نیک خار باز دهد و اگر بر آتش جهد نعما صفت
سوختن باز دهد در ولایت عدل او جز ابر گریان و رعد خروشان نه
انجا شکسته جز جعد خوبان نبینند و در دشم جز چشم محبوبان نیابند

آبادانی ما اندر سایهٔ کاری از سیاست — جو عالمی در زمانه زمانه خطرات

با آتش

با آتش اندرون زلب عناب تو نم است — با آب در سموم سنانت شرر است
جو جرم شمس همه عنصر تو از نور است — جو ذات عقل همه جوهر تو از هنر است
سپهر پرشده را از تو نام نامدانیکت — کرند طلا بر حزم تو از ان خبر است
پر از خدنگ نوابت همی بریزد آنک — همای قدر ترا زوبعه کافی بپر است

نسیم گل اخلاق او چون بر خیزد خورشید اندر فلک چهارم عطسه انگیزد
سوسن فضل او چون زبان بگشاید زبان حاسد چون برگ لاله لال شود
یاسمن لطف او چون روی بنماید چهرهٔ دشمن چون بنفشه کبود گردد
خطا از وی بگریزد چون نغانم از سوال صواب در او آویزد چون عاشق در معشوق
گردون بنده وار ندارد تا آستین او آستان او را بوسه دهد دولت دل
بکنا دارد تا هر چه مراد است در کنار او نهد الی غیر ذلک من المکارم التی
انتشرت فی الاقطار و صارت فی الاشتهار کالشمس فی الرابعة من النهار
بر دوین باب سعی کردن و شرح و بسط آن میل نمودن حکم آن دارد
باشد که آتش را بصولت و حدت صفت کنند و باد را بسرعت حرکت ستایند
و آب را نسبت عذوبت و لطافت مدح شمرند و خاک را بوصف تواضع و
سکونت محمدت شناسند

ما انت مادحه یا من تشبهه — بالغیث و اللیث لکن انت هاجیه

و چون از این شیوه یاسی حاصل شد و معلوم داشت که بقر بولت قضا

قضا صولت قدر قدرت فلک نوبت زمان عدت آسمان هیبت شهریاری
خلد الله دولته و ابد نعمته جهان را فراهمی با دید آمده است و هنر را
بازاری پدید آمده و متاع تجار تجارب بیش از قیمت مثل بر کار رفته و
زراعت ضیاع دانش از صفقت ضیاع مصون مانده خواست که بیت الکتب
معمور را از بضاعت مزجاة و متاع کاسد خود خدمتی کند که آثار آن بر صفحهٔ روزگار
مخلد ماند و نتایج آن از اهل زمان در ازمنه عقب باشد باز معاودت فکر
صورتی بکر بر منصة العرض کرد که چون آن یگانهٔ روزگار و آنکه تمامی الوهم
در فنون علوم مشارکانست بل چنانک گفته اند در هر فن چو مردم یک فن
بین در هر فنی که شروع رود ترجیح من غیر مرجح باشد و شاید که بعراضی
همیون مقرون نگردد از این جهت از عزیمت منفسخ شد و از اندیشه فارغ گشت
و بحکم آنک اما ادل سرگشته همان بود که بود خاطر هیچ از باندیشهٔ آنک
بحجاب اظهار اخلاص در آن حضرت بحر وصیلت صورت بندد یا عرض شمهٔ
از هواداری و دولتخواهی بکدام حیلت دست دهد مشغول بود و غایت
بغیت و نهایت امنیت بر این مطلوب که نسبت با مطالب اشرف مطالبست مشتمل
در اثنا این تفکر و پیدا این تحیر ناگاه تباشیر صبح مراد بدمید و خورشید و از
آن حضرت مشتری طلعت عطارد فطنت اشارتی بدین هواخواه باشتبار رسید
که کتابی در حکمت مشتمل بر منطق و طبیعی و ریاضی و الهی پردازد و چون نعمه آن

ابکار

ابکار معانی را با الفاظ پارسی طراز دهد تا عوائد فوائد آن خاص و عام را
شامل بود و فرائد موائد آن ناقص و کامل را کامل بر موجب حکم مثال
مطاع و فرمان معلی که از آن اوراق اتفاق افتاد و بنام از صاحب دولت
صائب فکرت کیوان همت دوران نهمت فلک رفعت ملک سیرت متوج
گردانید و از ادرة التاج لغرة الدباج نام نهاد و مقصود در توسل
بانتساب آن القاب مبارک و غرض از انتما بدان اسماء متبرک آنست تا بطفیل
صیت صاحبقران آن در صفحات دوران متداول گردد و در بلاد و سواد جهان
مقبول افتد و در سمع صغیر و کبیر جای گیرد و نسیم قبول خاص و عام بر او
وزد انتظار بعواطف آن حضرت که بهر بل جهت نعیم جنانست که چون بنظر
همایون مشرف گردد اگر بر خللی و زللی اطلاع یابد بعد از تشریف اصغا
عفو را که از عادات سادات و سادات عادات است استعمال فرماید و تمهید
عذر را بانعام قبول تلقی کند جبر با قلت بضاعت و عدم احاطت بر صناعت
و دیگر اسباب اختلال چون انقسام ضمیر بجهت تشتت احوال و تراکم اشغال
در آن شروع کرده باشد ایزد سبحانه و تعالی دولت و رفعت این خاندان
مجد و کرم در تزاید داراد و جاه و حشمت این دودمان خسروی شیم در تصاعد

انه المجیب اللطیف

تمام شد دیباچهٔ کتاب درة التاج لمحمود بن مسعود الشیرازی

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي خلق الانسان فعدله وعلمه البيان ففضله و
البسه الايمان فجلله والهمه الاحسان فجمله احمده على ستر اسبله
ونيل نوال حمد معترف به ولا مطلق بالحمد مقوله واشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تختم لقائلها بالتقى
عمله واشهد ان محمدا عبده بجله ونبي ارسله بكتاب نزله وابى
فضله ودين كمله وشرع سبله فاضطلع باحمله حتى افتتح من
الايمان مقفله واخمد من البهتان مشعله وارشد الى الرحمن
من جهله رحله وصلى الله عليه وآله ومن قبله ما كبر الله مكبر وهلله
وبعد فان الفقه اجل ما التحفته الهمة وعرفته نقدة الائمة
وما زالت صدور الصدور له محلا ولباتهم به متحلا ومجتمعهما
ميدان مجاله ومكان رعيته وارتجاله يرشف فيه ثغورهم
ويخلف لديه نورهم ثم تقلص ذلك البرد الضافي وتكدر
الورد الصافي وزهد في اقتناء المعارف وعزبت الهمم عن تلك
المطارف واصبح العلم قد دجت مطالعه وخوت طالعه قال
محمد بن ادريس رحمه الله اني لما رايت زهد اهل هذا العصر في علم

الشريعة

الشريعة المحمدية والاحكام الاسلامية وتثاقلهم عن طلبها
وعداوتهم لما يجهلون وتضييعهم لما يعلمون ورايت في السن
من اهل دهرنا هذا الغلبة الغباوة عليه وملكة الجهل لقياده
مضيعا لما استودعته الايام مقصرا في البحث عما يجب عليه علمه
حتى كانه ابن يومه ونتيج ساعته ورايت الناشئ المستقبل ذا الكفاية
والجدة مؤثرا للشهوات صادفا عن سبيل الخيرات ورايت العلم عنانه
في يد الامتهان وميدانه قد عطل من الرهان تداركت منه الذماء
الباقي وتلافيت نفسا بلغت التراقي وصبوت اهله مع معرفتي بفضل
اذاعته اليهم وفرط تبصيرتي بما في اظهاره لديهم من الثواب الجزيل
والذكر الجميل والاحدوثة الباقية على مر الدهور فلم يصن
العلم بمثل بذله ولم تستبق النعمة فيه بمثل نشره قال بعض العلماء
مادحا للعلم وتخليده في الكتب والكتاب قد يفضل صاحبه ويتقدم
مؤلفه ويرجح قلمه على لسانه وعقله على بيانه بامور منها ان
الكتاب يقرا بكل مكان ويظهر ما فيه على كل لسان ثم يوجد
مع كل زمان على تفاوت ما بين الاعصار وتباعد ما بين الامصار
وذلك امر يستحيل في واضع الكتاب والمنازع بالمسئلة والجواب
ومناقلة اللسان وهدايته لا يجوز ان يجاوز مجلس صاحبه ومبلغ صوته

وقد يذهب الحكيم وتبقى كتبه ويفنى العاقل ويبقى اثره ولهذا اثر
الجلة من المحققين واهل العبرة والفكرة من الديانيين وضع الكتب
والاشتغال بها واجهادا النفس في تخليدها وتوريثها على صوم
النهار وقيام الليل ولولا ما رسمت الاوائل في كتبها وخلدت من
عجيب حكمتها ودونت من انواع سيرها حتى شاهدنا بها ما غاب عنا
وفتحنا بها كل مستغلق كان علينا فجمعنا الى قليلنا كثيرهم وادركنا
ما لم نكن ندركه الا بهم لقد بخس حظنا من الحكمة وضعفت سبيلنا
الى المعرفة ولو الجينا الى قدر قوتنا ومبلغ خواطرنا ومنتهى تجاربنا
لما ادركته حواسنا وشاهدته نفوسنا لقد قلت المعرفة وقصرت
الهمة وانتقضت المنة وعاد الراي عقيما والخاطر سقيما ولكل الحد
وتبلد العقل فان الكتاب نعم الذخر والعقدة ونعم الجليس
والقعدة ونعم النشرة والنزهة ونعم المشتغل والحرفة ونعم
الانيس في ساعة الوحدة ونعم المعرفة ببلاد الغربة ونعم القرين و
الدخيل ونعم الوزير والنزيل والكتاب وعاء ملئ علما وظرف حشي
ظرفا واناء شحن مزاحا وجدا ان شئت كان ابين من سحبان وائل
وان شئت كان اعيى من باقل وان شئت اضحكتك نوادره وان شئت
اشجتك مواعظه ومن لك بواعظ ملهي وبزاجر مغر وبناسك

قاتل

قائل وبناطق اخرس ومومن لا ينام الا بنومك ولا ينطق الا بما
تهوى امن من في الارض واكتم للسر من صاحب السر واضبط
الوديعة من ارباب الوديعة وقال ذو الرمة لعيسى بن عمر اكتب شعري
فالكتاب اعجب الي من الحفظ ان الاعرابي ينسى الكلمة وقد سهر في طلبها
ليلة فيضع في موضعها كلمة في وزنها ثم ينشدها الناس والكتاب لا
ينسى ولا يبدل كلاما بكلام قال والكتاب هو الجليس الذي لا يطريك
والصديق الذي لا يغريك والرفيق الذي لا يملك والمستميح
الذي لا يستزيدك والجار الذي لا يستبطئك والصاحب الذي لا
يريد استخراج ما عندك بالملق ولا يعاملك بالمكر ولا يخدعك
بالنفاق ولا يحتال لك بالكذب والكتاب هو الذي ان نظرت فيه
اطال امتاعك وشحذ طباعك وبسط لسانك وجود بيانك و
منحك تعظيم الاقوام وصداقة الملوك وعرفت في شهر ما لا تعرفه
من افواه الرجال في دهر والكتاب هو الذي يطيعك بالليل
طاعته بالنهار ويطيعك في السفر طاعته في الحضر لا يعتل بنوم
ولا يعتريه السهر قال ابو عبيدة قال المهلب لبنيه في وصيته يا بني
لا تقوموا في الاسواق الا على زراد او وراق قال وحدثني صديق لي
قال قرات على شيخ شامي كتابا فيه مآثر غطفان فقال ذهبت المكارم

الا من الكتب قال وسمعت الحسن اللؤلؤي يقول غبرت اربعين سنة
ما قلت ولا بت الا والكتاب موضوع على صدري قال والانسان لا يعلم
حتى يكثر سماعه ولا يعلم ولا يجمع ولا يختلف حتى يكون الانفاق عليه
من ماله الذي عنده من الانفاق من مال عدوه ومن لم يكن نفقته
التي يخرج في الكتب التي عنده من انفاق عشاق القيان والمستهترين
بالبنيان لم يبلغ في العلم مبلغا رضيا وليس ينتفع بانفاقه حتى
يؤثر اتخاذ الكتاب ايثار الاعرابي فرسه باللبن على عياله وحتى
يؤمل في العلم ما يؤمل الاعرابي في فرسه ولان سخاء النفس
بالانفاق على الكتب دليل على تعظيم العلم وتعظيم العلم دليل على شرف
النفس وعلى السلامة من سكر الافات قال محمد بن ادريس وقد روي
عن الرسول انه قال قيدوا العلم بالكتابة فخذ لي ما حكيته وبعض
ما اوردته على ان اجمل قدحي في بابهم واقفي اثر جماعتهم واعلم
ابقاك الله وايدك بالتوفيق انه ليس لمن اتى في زماننا هذا بمعنى غريب
واوضح عن قول معيب ونادرة وخاطر غير مصيب عند هؤلاء
الاغمار الاغفال وذوي النذالة والسفالة الا انه متأخر محدث
وهل هذا لو عقلوا الافضيلة له ومنبهة عليه لانه جاء في زمان
يعقم الخواطر ويصدي الاذهان ولله در المتنبي حيث يقول

اتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم واتيناه على الهرم

ولقد احسن الحيص بيص في قوله في هذا المعنى

تفضلون قديم الشعر عن سفه الفضل في الشعر لا في العصر والدار

وقال المبرد ليس لقدم العهد يفضل القائل ولا لحدثان العهد يهتضم
المصيب ولكن يعطى كل واحد منهما ما يستحق فالعاقل اللبيب الذي
ينوخى الانصاف فلا يسلم الى المتقدم اذا جاء بالرديء لتقدمه ولا يبخس
المتأخر حقه الفضيلة اذا اتى بالحسن لتأخره وكان نظره للمتأخر ما لم
يسبقه المتقدم اليه والا فيمثله لما استحسانا او اتفاقا فمن العدل ان
يذكر الحسن ولو جاء ممن جاء ونسبه للاسبق كائنا من كان ولا ينظر الى
سبق المتقدم وتبع المتأخر فان الحكمة ضالة المؤمن على ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم
والخبر المشهور عن امير المؤمنين عليه السلم من قوله انظر الى ما قال ولا تنظر الى من قال
ولا تغتر ايها اللبيب وتركن الى قول ابن الرقاع فانه ختار وخداع وقد
ذكر عثمان بن جني النحوي في كتاب الخصائص قال قال ابو عثمان عمرو بن
بحر الجاحظ ما على الناس اضر من قولهم ما ترك الاول للاخر شيئا
وقال الطائي الكبير يقول من تطرق اسماعه وبعضها سقط كم ترك الاول للاخر ثمه
بقول امير المؤمنين عليه السلم اعرف الحق تعرف اهله واحسن الحديث و
الاستشهاد كتاب الله فانه مدح قوما بقوله الذين يستمعون القول فيتبعون

احسن واتى لا استحق قول لبيد في هذا المعنى

قوم لهم عرفت معد فضلها   والفضل يعرفه ذووا الالباب

وقال ابن الرومي

ومستخف بقدر الشعر قلت له   لا ينفق العطر الا عند عطار

وقال خلاد الارقط لقيني ابن مناذر بمكة فانشدني قصيدته كل حي لاقي
الحمام فمودي ثم قال اقرء ابا عبيدة السلام وقل له يقول لك ابن مناذر اتق
الله واحكم بين شعري وشعر عدي بن زيد ولا تقل ذاك جاهلي وهذا اسلامي
فتحكم بين العصرين ولكن احكم بين الشعرين ودع العصبية وبعد هذا
فالاستاذ اطال الله بقاء من يقف على كتابي هذا فيوسعني انصافا او يزكي في المبلغ
على مع هواه كلفا فانه كتاب لسان على فرط الحال وتقادم الوقت لخطا
لرعاكفا الفكر عليه متجنبا التراخي والترويه لبيدر واذ ان اجد مهلا اصلحه
بتواسيه
او خللا ان تغير بعمله والوقت يزداد بتواديه ضيقا ولا يتخلى لي الى الابتداء
طريقا هذا مع اعظامي له واعتصامي بالاسباب الناشطة اليه واعتقادي فيه
انه من اجود ما صنف في فنه واسبقه لابتائه سننه واذهبه في طريق البحث و
الدليل والنظر لا الرواية الضعيفة والخبر فانه تحريث فيه المحققون
تبكيت ذلك لكل طريق

تمام شد ديباجة كتاب السرائر لمحمد بن ادريس رضوان الله عليه

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفضل فلا يبلغ مدحته الحامدون المنعم فلا يحصي نعمه العادون
الكريم فلا يحصر مدى كرمه الحاصرون الكامل في ذاته وصفاته فلا
يقدر على ادراكه المجتهدون القديم فلا ازلي سواه الباقي فكل شيء
فان عداه القادر فكل موجود منسوب الى قدرته العالم فكل مخلوق
مندرج تحت عنايته نحمده على افضاله واسداه الينا ونشكره على نوال
تكرم به علينا ونشريه   ونسترفده من عطاياه العظام
والصلوة على اشرف النفوس الزكية واعظم الذوات القدسية
خصوصا على سيد البرية محمد المصطفى وعترته المرضية صلوة باقية الى
يوم الدين مستمرة على ممر الدهور والسنين وسلم عليهم اجمعين اما بعد
فان الله تعالى لما اوجد الاشياء بعد العدم بمقتضى ارادته وميز بينها
بحسب عادته جعلها متفاوتة في النقصان والكمال ومتباينة بالثبات
والزوال واقتضت الحكمة الالهية والعناية الازلية تشريف الانسان
على غيره من الموجودات السفلية وتفضيله على جميع المركبات العنصرية
بما اودع فيه من العقل الدراك الفارق بين متشابهات الامور والباقي
ادراكه على تعاقب الدهور ثم لما كان مقتضى الحكمة الازلية تتميم هذا
التكميل وتحصيل هذا التشريف على ابلغ تحصيل وكان ذلك انما

يتم بمعرفته ويحصل بالعلم بكمال حقيقته لاجرم امر بالسلوك في هذا
الطريق وكلف العلم به على وجه التحقيق ولما كان الانسان مطبوعا على
النسيان ومجبولا على النقصان كان من مقتضى الحكمة تكرير التذكير المقرون
بالانقياد المشفوع بالاستعداد لتحصيل المراد فامر بالشرايع على مقتضى
حكمته وسن السنن بموجب لطفه لخليقته ثم لما كان الوصول الى معرفة
الشرايع على كل احد متعذرا والوقوف على مقاصد السنن متعسرا اذ
اوجب التفقه على بعض المكلفين بقوله فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة
ليتفقهوا في الدين ولما لطف الله لنا بالبحث عن الشريعة المحمدية و
الملة الاحمدية على احق الطرائق واصدقها واكمل المسالك معرفة واوثقها
وهي طريقة الامامية المتمسكين باقوال الائمة المعصومين من الزلل في
القول والعمل صلوات الله عليهم اجمعين احببنا ان نكتب دستورا في
هذا الفن يحتوي على مقاصده ويشتمل على فرائده على وجه الايجاز
والاختصار مجتنبين الاطالة والاكثار مع ذكر الخلاف الواقع بين اصحابنا
والاشارة الى مذاهب المخالفين المشهورين مع ذكر ما يمكن ان يكون حجة
لكل فريق على وجه التحقيق وقد وسمناه بمنتهى المطلب في تحقيق المذهب
ونرجو من لطف الله تعالى ان يكون هذا الكتاب بعد التوفيق لاكماله انفع
من غيره اما اولا فبذكر الخلاف الواقع بين المسلمين الاصحاب والتابعين

والفقهاء

والفقهاء المتأخرين ومجموع المصنفين في علم الدين والمخالفين
مع ذكر حججهم والرد على الفاسد منها واما ثانيا فباشتماله على المسائل
الفقهية الاصلية والفرعية على وجه الاختصار وكان هذا الكتاب
انفع عن غيره من الكتب وقد رتبنا هذا الكتاب على اربع قواعد وقبل
الخوض في المقصود لا بد من تقديم مقدمات **الاولى** في ذكر الغرض
من هذا العلم ووجه الحاجة اليه قد بينا في كتبنا العقلية ان الله تعالى
انما فعل الاشياء المحكمة المتقنة لغرض وغاية لا لمجرد العبث والاتفاق
كما قاله بعض من لا تحصيل له ولا شك ان اشرف الاجسام السفلية هو نوع
الانسان فالغرض لازم في خلقه ولا يمكن ان يكون الغرض منه حصول ضرر له
فان ذلك انما يقع من المحتاج والجاهل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
فلا بد وان يكون هو النفع ولا يجوز عوده اليه تعالى لاستغنائه فلا بد
وان يكون عائدا الى العبد ثم لما بحثنا عن المنافع الدنيوية وجدناها
في الحقيقة غير منافع بل هي دفع الالام فان كان فيها شيء يستحق ان يطلق
عليه اسم النفع فهو يسير جدا ومثل هذا الغرض لا يمكن ان يكون غاية
في حصول هذا المخلوق الشريف خصوصا مع انقطاعه وشوبه بالالام
المتضاعفة فلا بد وان يكون الغرض شيئا اخر مما يتعلق بالمنافع الاخروية
ولما كان ذلك النفع من اعظم المطالب وانفس المقاصد لم يكن مبذولا لكل احد

بل انما يحصل بالاستحقاق وذلك لا يكون الا بالعمل في هذه الدار المسبوق
بتحصيل كيفية العمل المشتمل عليه هذا العلم فكان ذلك من اعظم المنافع
في هذا العلم والحاجة اليه ماسة جدا لتحصيل هذا النفع والتخلص من
العقاب الدائم المقدمة الثانية في مرتبة هذا العلم اعلم ان العلوم قد
يتقدم بعضها على بعض اما لتقدم موضوعاتها او لتقدم غاياتها او لاشتمالها
على مبادي العلوم المتأخرة او لامور اخر ليس هذا موضع ذكرها والحق عندي
ان مرتبة هذا العلم متأخرة عن غيره بالاعتبار الثالث وذلك لافتقاره
الى سائر العلوم واستغنائها عنه اما تأخره عن علم الكلام فلان هذا العلم
باحث عن كيفية التكليف وهو لا شك مسبوق بالبحث عن معرفة التكليف
والمكلف واما تأخره عن علم اصول الفقه فظاهر لان هذا العلم ليس ضروريا
بل لابد فيه من الاستدلال واصول الفقه متكفل ببيان كيفية ذلك الاستدلال
وبهذا الاعتبار كان متأخرا عن علم المنطق المتكفل ببيان فساد الطرق و
صحتها واما اللغة والنحو والتصريف فلان مبادي هذا العلم انما هو الكتاب والسنة
وغيرهما ولا شك ان القران والسنة عربيان فوجب تقدم البحث عن
اللغة والنحو والتصريف عن البحث عن هذا العلم فهذه العلوم التي يحتاج
هذا العلم الى تقدم معرفتها المقدمة الثالثة في موضوع هذا العلم ومبادئه
ومسائله اعلم ان كل علم على الاطلاق لابد وان يكون باحثا عن امور لاحقة

لغيرها

لغيرها وتسمى تلك الامور مسائل ذلك العلم وذلك الغير موضوعه
ولابد له من مقدمات يتوقف الاستدلال عليها ومن تصورات للموضوع
ولجزئياته وجزئياتها ان كانت وتسمى ذلك اجمع بالمبادي ولما كان الفقه
باحثا عن الوجوب والندب والاباحة والكراهة والتحريم والصحة والبطلان
لا من حيث هي بل من حيث هي عوارض لافعال المكلفين لا جرم كان موضوع
هذا العلم هو افعال المكلفين من حيث الاقتضاء والتخيير ومباديه هي
المقدمات التي يتوقف عليها ذلك العلم كالقران والاخبار والاجماع و
التصورات التي يتوقف عليها ذلك العلم ومسائله هي المطالب الجزئية التي
يشتمل عليها علم الفقه المقدمة الرابعة في تحديد هذا العلم لا يمكن تحديد علم
من العلوم الا بالاضافة الى متعلقه لدخول المضاف فيه وكونها جزءا منه و
الفقه في اللغة هو الفهم واما في الاصطلاح فهو عبارة عن العلم بالاحكام الشرعية
الفرعية مستندا الى الادلة التفصيلية وقد بينا في اصول الفقه شرح هذا
الحد على الاستقصاء المقدمة الخامسة في ان تحصيل هذا العلم واجب يدل عليه
المعقول والمنقول اما المعقول فلان معرفة التكليف واجبة والا لزم تكليف
ما لا يطاق ولا يتم الا بتحصيل هذا العلم قطعا وما لا يتم الواجب الا به يكون واجبا
فيكون تحصيل هذا العلم واجبا واما المنقول فقوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة
منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم

يحذرون **المقدمة السادسة** ان تحصيل هذا العلم واجب على الكفاية ويدل
عليه ما تقدم من القرآن فانه دل على وجوب التفقه على الطائفة من كل فرقة
ولو كان واجبا على الاعيان لكان واجبا على كل فرقة ولان الاصل عدم الوجوب
والدليل انما نهض بالوجوب على الكفاية ولان الوجوب على الاعيان ضرر
عظيم وهو منفي اتفاقا **المقدمة السابعة** اعلم ان الناس على اقسام ثلثة
بالنسبة الى العلم احدها الذي هو الاصل والمستنبط له والمظهر لكنوزه و
الدال على فوائده وكانه الخالق لذلك العلم والمبدع له وهذا القسم اشرف
الاقسام واعلاها وثانيها من كان مرتبته دون هذه المرتبة وحظه من العلم
انقص من حظ الاول وكان سعيه وكده فهم ما يرد عليه من العلوم المنقولة عن
الاول ويحصل ما اراده الاول وهذا القسم ايضا شريف قاصر عن شرف الاول
وثالثها من قصر عن هاتين المرتبتين ولم يفز باحد هذين المقامين وهم العامة
في زماننا وهم في الحقيقة ينقسمون قسمين الاول من تعاطى درجة العلم
وهم المتجاهلون وغاية سعيهم الرد على اهل الحق والتخطئة لهم وجبر نقصهم بذلك
وهم الحشوية الثاني من لم ينصب نفسه لنحو ذلك وهم الجاهلون وهم اشرف من اهل
هذه المرتبة والى ذلك اشار مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه
بقوله الناس ثلثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل
ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق

المقدمة

المقدمة الثامنة انه قد يأتي في كتابنا هذا اطلاق لفظ الشيخ ونعني به الامام
ابا جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه والمفيد ونريد به الشيخ محمد بن
محمد بن النعمان وبالشيخين هما وقد يأتي في بعض الاخبار انه في الصحيح ونعني به
ما كان رواته ثقات عدولا وفي بعضها في الحسن ونريد به ما كان بعض رواته
قد اثنى عليه الاصحاب وان لم يصرحوا بلفظ التوثيق وفي بعضها في الموثق
ونعني به ما كان بعض رواته من غير الاصحاب الامامية كالفطحية والواقفية
وغيرهم الا ان الاصحاب شهدوا بالتوثيق له **المقدمة التاسعة** لما
رأينا الغالب على الناس في هذا الزمان الجهل وطاعة الشهوة والغضب والاعراض
لادراك المعاني القدسية وترك الوصول الى النفس المعارج العلوية
واقبالهم الى رذائل الاخلاق واتصافهم بالاعتقادات الباطلة على الاطلاق
والتشنيع على من سمت همته عن درجتهم وطلب نفسه السمو على منزلتهم
حتى انا مدة عمرنا هذا وهو اثنان وثلثون سنة لم نشاهد محصلا للحق
من قبل ومن القاصدين للصواب الا من قل احببنا ان نهدي شيئا من فوائد هذا العلم
عسى يحصل لبعض الناس مرتبة الاقتداء ورغبة في الاقتفاء وذلك من اشرف
فوائد وضع هذا الكتاب لما فيه من السنة المقتدى بها القائد صاحبها
بالسهم المعلى من السعادة والمخلص من مراتب الشقاوة فشرعنا في عمل
هذا الكتاب المحتوي على المسائل اللطيفة والمباحث الدقيقة الشريفة وانكان

اصحابنا المتقدمون وعلمائنا السابقون رضوان الله عليهم قد اوضحوا
سبيل كل خير ونهجوا طريق كل فائدة خصوصا شيخنا الاقدم والامام الاعظم
المستوجب للكرامة والمستحق لمراتب الامامة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي
قدس الله روحه الشريفة فانه الواصل بنظره الثاقب الى اعظم المطالب و
لما انتقل الى جوار الرحمن ونزل بساحة الرضوان اندرس هذا العلم بعده و
طمست معالمه وانمحت مراسمه ولم يتعلق المتاخرون بعده الا بفوايده ولم
يغترفوا الا من بحر فرائده ولم يستضيئوا الا بانوار ولم يستخرجوا الا درر
الى الآن في اصحابنا المتاخرين عند زماننا من استنبط بنظره وما لم يثبت في كتبه
وان كان يسيرا الا عند ادبير فوضعنا هذا الكتاب الجامع لتلك الفوائد والحاوي
لتلك الفرائد هذا مع ان كتابنا هذا لا يخلو عن مطالب دقيقة ومباحث
عميقة لم يوجد في شيء من صحف الاولين ولم يسطر في دفاتر الاقدمين
مما استنبطناه من فكرنا ونظرنا ومن الله تعالى انستمد المعونة والتوفيق
وان يجعل ذلك خالصا لوجهه عليه توكلت
واليه انيب

تمام شد دیباجه منتهی المطلب فی تحقیق المذهب من مصنفات ابی منصور
الحسن بن یوسف بن علی بن مطهر قدس الله
سره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتقدس بكماله عن مشابهة المخلوقات المتنزه بعلوه عن مشاركة
الممكنات القادر على ايجاد الموجودات العالم بكل المعلومات المتفرد
بوجوب الوجود في ذاته المتوحد بالاستغناء عن غيره في ماهيته وصفاته
المنعم على عباده بارسال الانبياء لتعليم الشرائع والاديان المكمل انعامه
بالتكليف السالف في بقاء نوع الانسان المرتقي بطاعته الى اعلى الدرجات و
لنال بامتثال اوامره ما اعده من الجنات وصلى الله على اشرف البشر محمد
المشفع في يوم المحشر وعلى آله الابرار صلوة تتعاقب عليهم تعاقب الاعصار
اما بعد فان هذا الكتاب الموسوم بتحرير الاحكام الشرعية على مذهب الامامية
قد جمعنا فيه معظم المسائل الفقهية واوردنا فيه اكثر المطالب التكليفية
الشرعية الفرعية من غير تطويل بذكر حجة ودليل اذ جعلنا ذلك
موكولا الى كتابنا الموسوم بمنتهى المطلب في تحقيق المذهب فانه قد شمل
المسائل اصولها وفروعها وذكر الخلاف الواقع بين المسلمين الا ما شذ و
استدلال كل فريق على مذهبه مع تصحيح الحق وابطال الباطل وانما اقتصرنا
في هذا الكتاب على مجرد الفتاوى لا غير مستعينين بالله تعالى فانه الموفق
لكل خير وهو حسبنا ونعم الوكيل اما المقدمة ففيها ابحاث مباحث الاول الفقه لغة
الفهم واصطلاحا العلم بالاحكام الشرعية الفرعية المستدل على اعيانها

لا بعلم كونها من الدين ضرورة فخرج العلم بالذوات والاحكام العقلية
والنقلية والتقليدية وعلم واجب الوجود والملائكة واصول الشريعة ولا
يرد اطلاق الفقيه على العالم بالبعض وكون العلم مظنونا لان المراد بالعلم التهيؤ
التام المستند الى اصول معلومة وظنية الطريق لا ينافي علمية الحكم الذي
ثبت في علم الكلام وجوب التكليف فكان لا يتم الامتثال الا بمعرفة الاحكام الشرعية
الحاصلة بالفقه فيجب العلم به والتسمع ووجوبه على الكفاية عملا بالآية ومرتبته
بعد علم الكلام واللغة والنحو والتصريف والاصول وفائدته نيل السعادة
الاخروية وتعليم العامة نظام المعاش في المنافع الدنيوية وموضوعه افعال
المكلفين من حيث الاقتضاء او التخيير ومباديه من الكلام والاصول واللغة
والنحو والقرآن والسنة ومسائله المطالب المستدل عليها فيه الثالث في فضيلته
وهو معلوم بالضرورة قال الله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال رسول الله ص
يا علي نوم العالم افضل من عبادة العابد يا علي ركعتان يصليهما العالم افضل من
الف ركعة يصليها العابد يا علي لا فقر اشد من الجهل ولا عبادة مثل التفكر وعن
الصادق انه قال اذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد ووضعت
الموازين فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء
وقال عليه السلام العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا يزيده سرعة

السير

السير من الطريق الا بعدا وقال رسول الله ص الانبياء قادة والعلماء سادة ومجالستهم
عبادة وقال النظر الى وجه العالم عبادة وقال اللهم ارحم خلفائي قيل يا رسول الله
ومن خلفاؤك قال الذين يأتون من بعدي يروون حديثي وسنتي ومن اكرم
فقيها مسلما لقي الله يوم القيامة وهو عنه راض **فصل** في تحريم كتمان العلم والفقه
قال تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس
في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وقال ان الذين
يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون
في بطونهم الا النار وقال عليه السلام من كتم علما الجمه الله يوم القيامة بلجام من نار
وقال عليه السلام اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله
فصل روى عن زين العابدين عليه السلام انه قال حق العالم التعظيم له والتوقير
لمجلسه وحسن الاستماع اليه والاقبال عليه وان لا ترفع عليه صوتك ولا تجيب احدا
يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب ولا تحدث في مجلسه احدا ولا تغتاب عنده
احدا وان تدفع عنه اذا ذكر عندك بسوء وان تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس
له عدوا ولا تعادي له وليا فاذا فعلت ذلك شهدت لك ملائكة الله بانك قصدته
وتعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس واما حق رعيتك بالعلم فان تعلم ان الله عز وجل
انما جعلك قيما لهم فيما اتاك من العلم وفتح لك من خزائنه فان احسنت في تعليم الناس
ولم تخرق بهم ولم تضجر عليهم زادك الله من فضله وان انت منعت الناس علمك و

خرقت لهم عند طلبهم العلم منك كان حقا على الله ان يسلبك العلم وبهائه
ويسقط من القلوب محلك **فصل** ويستحب طلب العلم ويجب على الكفاية لقوله
طلب العلم فريضة وقال طلب العلم فريضة على كل مسلم الا ان الله يحب بغاة العلم
وقال لا خير في العيش الا لرجلين عالم مطاع او مستمع واع وقال من سلك طريقا
يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة وان الملئكة لتضع اجنحتها لطالب العلم
رضا به وانه يستغفر لطالب العلم من في السموات ومن في الارض حتى الحوت في البحر
وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ليلة البدر وان العلماء
ورثة الانبياء لان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم فمن اخذ
منه اخذ بحظ وافر وقال نعم وزير الايمان العلم ونعم وزير العلم الحلم ونعم وزير
الحلم الرفق ونعم وزير الرفق العبرة وقال طالب العلم يستغفر له حيتان البحر
وطيور الهواء وقال اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا لهم ولا تكن الخامس
فتهلك وقال من خرج من بيته ليلتمس بابا من العلم لينتفع قلبه ويعلمه غيره كتب الله
له بكل خطوة عبادة الف سنة صيامها وقيامها وحفته الملئكة باجنحتها وصلى
عليه طيور السماء وحيتان البحر ودواب البر وانزله الله منزلة سبعين صديقا
وكان خيرا له من لو كانت الدنيا كلها له فجعلها في الاخرة **فصل** ويحرم الافتاء
بغير علم وكذا الحكم قال تعالى وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قال ولا تقف
ما ليس لك به علم وقال ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون

وقال رسول الله من عمل بالمقاييس فقد هلك واهلك ومن افتى الناس وهو
لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك واهلك وقال
من عمل على غير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح **فصل** ويجب على العالم
العمل كما يجب على غيره لكنه في حق العالم اكد ولهذا جعل الله ثواب المطيعات
وعقاب العاصيات من نساء النبي ضعف ما جعل لغيرهن لقربهن من الرسول
واستفادتهن العلم وروي عن امير المؤمنين عليه السلم انه حدث عن النبي قال
العلماء رجلان رجل عالم اخذ بعلمه فهذا ناج ورجل تارك لعلمه فهذا هالك
وان اهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة
وحسرة رجل دعا عبدا الى الله سبحانه فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله
فادخله الجنة وادخل الداعي الى النار بترك علمه قال عليه السلم ان اخوف ما اخاف
خصلتان اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول
الامل فينسي الاخرة وقال الفقهاء امناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا قيل يا
رسول الله وما دخولهم في الدنيا قال اتباع السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم
على دينكم **فصل** والعلم من اشرف الكيفيات النفسانية واعظمها به يتميز الانسان
عن غيره من الحيوانات وبه يشارك الله تعالى في اكمل صفاته وطلبه واجب على الكفاية
ويستحب على الاعيان على ما بيناه وهو افضل من العبادة فيجب على طالبه ان يخلص لله
في طلبه ويتقرب بطلبه لا يطلب به الرياء والدنيا بل وجه الله تعالى قصده ويحكم امره

قال رسول الله منهومان لا يشبعان طالب دنيا وطالب علم فمن اقتصر من الدنيا
على ما احل الله له سلم ومن تناولها من غير حلها هلك الا ان يتوب او يراجع ومن اخذ
العلم من اهله وعمل بعلمه نجى ومن اراد به الدنيا فهو حظه وقال علماء امتى كانبياء
بنى اسرائيل **فصل** ولكل علم اسرار لا يطلع عليها من الكتب فيجب اخذه من العلماء
ولهذا قيل خذ العلم من افواه الرجال وهو على الحذر ممن اخذ علمه من الدفتر وقال
لا يغرنكم الصحفيون وامر عليه السلام بالمحادثة في العلم والمباحثة فيها فقد قيل ساعة
تاما لتحصيل المطالب واستخراج المجهولات قال تذاكروا وتلاقوا وتحدثوا فان الحديث
جلاء القلوب ان القلوب لترين كما يرين السيف وجلاؤه الحديث وقال ان الله عز وعلا
يقول ان تذاكر العلم بين عبادى مما تحيى عليه القلوب الميتة اذا هم انتهوا فيه الى امرى وقال
قال الحواريون لعيسى يا روح الله من نجالس قال من يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه
ويرغبكم في الاخرة عمله **فصل** وافضل العلم بعد المعرفة بالله تعالى علم الفقه لانه الناظم
لامور المعاش والمعاد وبه يتم كمال نوع الانسان وهو الكاسب لكيفية شرع الله تعالى وبه يحصل المعرفة
باوامر الله تعالى ونواهيه التي هي سبب النجاة وبها يستحق الثواب فهو افضل من غيره وروى عن الكاظم
قال دخل رسول الله المسجد فاذا جماعة قد طافوا برجل فقال ما هذا فقيل علامة فقال وما العلامة فقالوا
انه اعلم الناس بانساب العرب ووقايعها وايام الجاهلية والاشعار العربية قال فقال رسول الله ص ذلك
علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه ثم قال النبى انما العلم ثلاثة علم اية محكمة او فريضة عادلة او سنة
قائمة وما خلاهن فهو فضل وقال لمن اراد الله به خيرا يفقهه في الدين وقال من حفظ من امتى اربعين

اربعين

بسم الله الرحمن الرحيم

این دیباچهٔ فصیحهٔ بلیغه که از مصنفات ضیاء الحق حسام الدین است بخط
و کاتب از مثنویات قدیمه یافته شد

هذه الاسرار القدسية والانوار المرحية واللابهات[1] الخفية والالطاف
الجلية والاشارات الغريبة والعبارات العجيبة وهي غرر[2] بحر العين و
درر بحر الغيب لحضرت مولانا قطب عرش الخلافة شمس سماء الرحمة و
الرافة عظيم الشان عالی المكان قبلة العارفين كعبة الطائفين مكة
العلوم الدينية مدينة المعارف اللدنية داود اودية[3] الحقايق فارد[4] انديه[5]
الدقايق نوري الجوهر قدسي العنصر لطيف الحس صدوق الحدس[6]
النور الباهر[7] والحق الظاهر والسر الطاهر والعقل المشخص والروح
المخصص ناسج صدغ الجلالة ناسخ فروع الضلالة سفير[8] بوادی القلوب
خفير[9] نوادی[10] الغيوب حامی اساطين[11] الموحدين ماحی اساطير الملحدين

---

(١) لابهات جمع لابهه بمعنی روشن و آشکارا در جامع اللغات لابح روشن و آشکارا چیزهای روشن و آشکارا یعنی در نظر عارفین هویدا و پوشیده در نظر عوام را یعنی حقایق و اسراریست که در نظر عوام مخفی است و در نظر خواص آشکارا ٭ (٢) غرر جمع غره بمعنی چیزهای روشن پس مراد از غرر بحر العین جواهر روشن دریای ذات یعنی حقایق و اسرار روشن ذات الهی ٭ از منتخب اللغات معلوم شد که غرر جمع غره است (٣) اودیه جمع وادی بمعنی راه آب لغا (٤) فارد بمعنی فرد یا بسا تعجب یگانه لغا (٥) اندیه جمع ندی و نادی انجمن و مجلس را گویند در صراح نادی انجمن (٦) الحدس بفتح حاء مهمله و سکون دال مهمله و در آخر سین دریافتن چیزی از منتخب اللغات (٧) باهر بای موحده و در آخر راء مهمله روشن و غالب ٭
(٨) سفیر بفتح سین مهمله و در آخر راء مهمله بیانچی پیک و رسول و ایلچی و مصلح کار مردم ٭ لغا
(٩) خفیر بخاء معجمه و در آخر راء مهمله مرد پاسبان و بدرقه و راهبر و نگاهدارنده ٭ (١٠) نادی جمع نوادی که بمعنی مجلس است لغا (١١) اساطین جمع اسطوانست که ستون خانه باشد ٭

مفسر سر الجواهر مشرح رموز ما في الم عناية الله على الجمهور الداعي الى
معالي الامور الذي افرده الله سبحانه وتعالى بمحاسن الالطاف والشيم وجده
ببدايع العلوم والحكم واصطفاه وشهره في العالم بين العرب والعجم مشوق
الاولين والاخرين سلطان العارفين وارث حقايق كل المرسلين سيدنا ومولانا
جلال الحق والدين محمد بن محمد بن الحسين البكري البلخي الرومي عظم الله تعالى
ذكره وقدس سره وايدنا بروحه آمين رب العالمين (1)

دیباچهٔ دفتر اول مثنوی مولانا جلال الدین

هذا الكتاب المثنوي وهو اصول اصول اصول الدين في كشف اسرار الوصول
واليقين وهو فقه الله الاكبر وشرع الله الازهر وبرهان الله الاظهر
مثل نوره كمشكاة فيها مصباح يشرق اشراقا انور من الاصباح وهو
جنان الجنان ذو العيون والاغصان فيها عين تسمى عند ابناء هذا السبيل سلسبيلا
وعند اصحاب المقامات والكرامات خير مقاما واحسن مقيلا الابرار منه
ياكلون ويشربون والاحرار فيه يفرحون ويطربون وهو كنيل مصر شراب
للصابرين وحسرة على آل فرعون والكافرين كما قال الله تعالى يضل به
كثيرا ويهدي به كثيرا وانه شفاء الصدور وجلاء الاحزان وكشاف
القرآن وسعة الارزاق وتطييب الاخلاق بايدي سفرة كرام بررة يمنعون

(1) این دیباچه ... [illegible]

بان لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه والله يرصده ويرقبه فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين
وله القاب اخر لقبه الله تعالى بها واقتصرنا على هذا القليل يدل على الكثير
والجرعة تدل على الغدير والحفنة تدل على البيدر الكبير يقول
العبد الضعيف المحتاج الى رحمة الله محمد بن محمد بن حسين البلخي تقبل الله منه
اجتهدت في تطويل المنظوم المثنوي المعنوي المشتمل على الغرايب والنوادر
وغرر المقالات ودرر الدلالات وطريقة الزهاد وحديقة العباد
قصيرة المباني كثيرة المعاني لاستدعاء سيدي وسندي ومعتمدي ومكان الروح من جسدي
وذخيرة يومي وغدي وهو الشيخ قدوة العارفين امام الهدى واليقين
مغيث الورى امين القلوب والنهى وديعة الله بين خليقته وصفوته
في بريته ووصاياه لنبيه وخباياه عند صفيه مفتاح خزاين العرش امين
كنوز الفرش ابو الفضايل حسام الحق والدين حسن بن محمد بن حسن المعروف
بابن اخي الترك ابو يزيد الوقت جنيد الزمان صديق بن صديق بن صديق
رضي الله عنه وعنهم الارموي الاصل المنتسب الى الشيخ المكرم بما قال امسيت
كرديا واصبحت عربيا قدس الله تعالى روحه وارواح خلايفه واسلافه فنعم
السلف ونعم الخلف وله نسب القت الشمس عليه رداءها وحسب ارخت
النجوم لديه اضواءها لم يزل فناؤهم قبلة الاقبال يتوجه اليها بنو الولاة

وکعبة الآمال یطوف بها وفود الفضلاء ولا زال کذلک ما لمع نجم وذرّ شارق
لیکون معتصما لاولی البصائر الربانیین الروحانیین السمائیین العرشیین
النوریین السکّت النظّار الغیّب الحضّار الملوک تحت الاطمار اشراف
القبائل اصحاب الفضائل انوار الدلائل آمین یا رب العالمین وهذا دعاء
لا یردّ فانه دعاء لاصناف
البریة شامل والحمد لله
وحده وصلی الله
علی سیدنا محمد وآله وعترته وحسبنا الله ونعم الوکیل

دیباچهٔ دفتر دوم مثنوی

بیان بعضی از حکمت تأخیر این مجلّد دوم که اگر جملهٔ حکمت الهی بنده را
معلوم شود در فواید آن کار بنده از آن کار فرو ماند و حکمت بی پایان
حق ادراک او را ویران کند و بدان کار نپردازد پس حق تعالی اندکی از آن
حکمت بی پایان مهار بینی او سازد و او را بدان کار کشد و اگر او را از آن فایده
هیچ خبر نکند هیچ نجنبد زیرا جنبانندهٔ از بهرهای آدمیانست که از بهر
آن مصلحت کنم و اگر حکمت آن بر او فرو ریزد هم نتواند جنبیدن چنانکه
در بینی شتر مهار اگر نبود نرود و اگر مهار بس بزرگ بود هم نرود و
فرو خسپد و ان من شیء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم

خاک

خاک بی آب کلوخ نشود و چون آب بسیار بود هم کلوخ نشود والسماء
رفعها ووضع المیزان بمیزان دهد هر چیز را نه بی حساب و نه بی میزان
الا کسانی که از عالم خلق مبدل گشته اند و یرزق من یشاء بغیر حساب
شده اند و من لم یذق لم یدر بیت

پرسید یکی که عاشقی چیست گفتم که چو ما شوی بدانی

عشق و محبت بی حساب است جهت آن گفته اند که صفت حق است بحقیقت و نسبت
او به بنده مجاز است یحبهم تمام است یحبونه کدام است والحمد لله حق حمده
وصلی الله علی سیدنا محمد وآله وعترته الطاهرین الطیبین واصحابه الغر المحجلین
وسلم تسلیما کثیرا کثیرا

دیباچهٔ دفتر سیم مثنوی

الحکم جنود الله تعالی فی الارض یقوی بها ارواح المریدین وتنزیه علمهم عن
شائبة الجهل وعدلهم عن شائبة الظلم وجودهم عن شائبة الریا وحلمهم عن شائبة
السفه وتقرب الیهم ما بعد عنهم من فهم الآخرة وییسر لهم ما عسر علیهم من الطاعة
والاجتهاد وهی من بینات الانبیاء ودلائلهم تخبر عن اسرار الله وسلطانه المخصوص
بالعارفین ودوارته الفلک النوری الرحمانی الدری الحاکم علی الفلک الدخانی الکری
کما ان العقل حاکم علی الصور الترابیة وحواسها الظاهرة والباطنة فدوران
ذلک الفلک الروحانی حاکم علی الفلک الدخانی والشهب الزاهرة والسرج المنیرة

والمرتاح المنتشئة والاراضي المدبجة والمياه المطردة نفع الله عباده بها
وزادهم فيها وانما يفهم كل قارى على قدر نقيبته ويتنسك الناسك على
قدر قوة اجتهاده ويفتي المفتي مبلغ رايه ويتصدق المتصدق بقدر
قدرته ويجود الباذل بقدر موجوده ويقتني المجتني عليه ما عرف من
فضله ولكن مفتقد الماء في المفازة لا يقصر به عن طلبه معرفته بما في البحار
ويجد في طلب ما بهذه الحيوة قبل ان يقطعه المعاش بالاشتغال عنه
وتعوقه العلة والحاجة وتحول الاغراض بينه وبين ما يتشرع اليه
ولن يدرك العلم مؤثر هوى ولا راكن الى دعة ولا منصرف عن طلبه
ولا خائف على نفسه ولا متهم لمعيشته الا ان يعوذ بالله تعالى ويؤثر دينه
على دنياه ويأخذ من كنز الحكمة نقود الاموال العظيمة التي لا تكسد ولا
تورث ميراث الاموال والانوار الجليلة والجواهر الكريمة والضياع الثمينة
شاكر الفضل معظما القدر مجل الخطر ويستعين بالله سبحانه في جميع الامور
ومن جهل يستكثر القليل مما يرى من نفسه ويستقل الكثير العظيم من غيره
ويعجب بنفسه بما لم يأذن له الحق وعلى العالم الطالب ان يتعلم ما لم يعلم
وان يعلم ما قد علم ويرفق بذي الضعف في الذهن ولا يعجب من بلادة اهل البلادة
ولا يعنف على كليل الفهم كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم ونجانا من تاويل الملحدين
وشرك المشركين وتنقيص الناقصين وتشبيه المشبهين وسوء اوهام المتفكرين

و

وكيفيات المتوهمين ولله الحمد والمجد على تلفيق الكتاب المثنوي الالهي الرباني
وهو الموفق المفضل وله الطول والمن لا سيما على عباده العارفين على الرغم
حزب يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرين
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين
يبدلونه ان الله سميع عليم والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم

ديباچهٔ دفتر چهارم مثنوى

الحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على خير خلقه محمد والرود ذريته اما
بعد فهذا الطغن الرابع الى احسن المراجع واجل المنافع تسر به قلوب العارفين
بمطالعته كسرور الرياض بصوب الغمام وانس العيون بطيب المنام فيه ارتياح
الارواح وشفاء الاشباح وهو كما يشتهيه المخلصون ويهوونه ويطلبه الراكبون
ويتمنونه للعيون قرة وللنفوس مسرة اطيب الثمار لمن اجتنى واجل المراد
والمنى موصل العليل الى الطبيب وهادي المحب الى الحبيب وهو بحمد الله عز
وجل من اعظم المواهب وانفس الرغائب مجدد عهد الالفة ومسهل
عسرة اصحاب الكلفة يزيد النظر فيه اسفا لمن بعد وسرورا وشكرا لمن
سعد تضمن صدره ما لم يتضمن صدور الغانيات من الحلي جزء العلم
والعمل فهو كبدر طلع وحبر رجع نائبا على تامين الآملين وانكسر قد العقين

برفع العمل بعد انخفاضه وبسط الرجاء عند انقباضه کشمس اشرقت من بین
غمامة تفرقت نورا لاصحابنا وکیدا لاعدائنا وذلک الله التوفیق للشکر فان الشکر
قید للعتید وصید للمزید ولا یکون ذلک الا ما یرید

وممّا شجانی انّنی کنت نائما … اعلّل من بردٍ بطیب التنسّم
الی ان دعت ورقاء فی غصن ایکة … تغرّد مبکاها بحسن الترنّم
فلو قبل مبکاها بکیت صبابة … لبعدی شفیت النفس قبل التندّم
ولکن بکت قبلی فهیّج لی البکا … بکاها فقلت الفضل للمتقدّم

نعم الله المتقدمین والمتاخرین والمتحرزین والمتحرین بفضله وکرمه جزیل
الاثر ونعمائه خیر مسئول واکرم مأمول فالله خیر حافظا وهو ارحم الراحمین و
خیر المونسین وخیر الوارثین وخیر الخلف لابدال العابدین والزاهدین والحارثین

وصلی الله علی محمد وآله الاکرمین
وعلی جمیع الانبیاء
والمرسلین

دیباچه دفتر پنجم مثنوی

وعنده مفاتیح القلوب وصلی الله علی خیر خلقه وصحبه وعترته این مجلد پنجم است
از دفترهای مثنوی و تبیانات معنوی در بیان آنکه شریعت همچون شمعی است که ره
مینماید بی آنکه شمعی بدست آوری راه رفته نشود و کاری که بره نشود و چون در

راه

راه آمدی آن رفتن تو طریقتست چون رسیدی بمقصود آن حقیقتست جهت این
گفته اند که لو ظهرت الحقایق لبطلت الشرایع همچنانکه مس زر شود و یا خود
از اصل زر بود او را نه بعلم کیمیا حاجتست که آن شریعتست و نه خود را در کیمیا
مالیدن که آن طریقتست چنانکه گفته اند طلب الدلیل بعد الوصول الی المدلول
قبیح وترک الدلیل قبل الوصول الی المدلول مذموم حاصل آنکه علم شریعت
همچون علم کیمیا آموختن است یا از استاد یا از کتاب وطریقت استعمال کردن
داروها و مس را در کیمیا مالیدن و حقیقت زر شدن آن مس کیمیادانان بعلم
شادند که ما علم این میدانیم و عمل کنندگان کیمیا بعمل کیمیا شادند که ما
چنین کارها میکنیم و حقیقت یافتگان بحقیقت شادند که ما زر شدیم و از علم کیمیا و
از عمل آزاد شدیم و عتقاء الله ایم کل حزب بما لدیهم فرحون یا مثال الشریعة همچون
طب آموختن است و طریقت پرهیز کردن بموجب علم طب و داروها خوردن
و حقیقت صحت یافتن صحت ابدی و از آن هر دو فارغ شدن چون آدمی ازین
حیات میرد شریعت و طریقت ازو منقطع شده ماند حقیقت اگر دارد نعره میزند
که یا لیت قومی یعلمون بما غفر لی ربی وجعلنی من المکرمین و اگر حقیقت
نیستش نعره میزند یا لیتنی لم اوت کتابیه ولم ادر ما حسابیه یا لیتها کانت القاضیة
ما اغنی عنی مالیه هلک عنی سلطانیه شریعت علم است و طریقت عمل است
حقیقت الوصول الی الله کمن کان یرجو لقاء ربه فلیعمل عملا صالحا ولا یشرک

بعبادة ربه احدا وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه اجمعين ۵

دیباچهٔ دفتر ششم مثنوی

مجلد ششم از دفترهای مثنوی معنوی که مصابیح ظلام وهم و شبهت
و خیالات و شك و ریبت باشد و این مصابیح را بحس حیوانی ادراك نتوان کردن زیرا
که مقام حیوانی اسفل السافلین است ایشان را از بهر عمارت صورت عالم اسفل
آفریده اند و بر حواس و مدارك ایشان دایره کشیده اند که از آن دایره تجاوز نکنند
ذلك تقدير العزيز العليم یعنی مقدار سیر نظر ایشان و جولان عمل ایشان
پدید کرده چنانکه هر ستاره را مقداریست و کارگاهی از طلوع تا آن حد عمل او پدید
و همچون حاکم شهری که حکم او در آن شهر نافذ باشد پس در ورای توابع آن شهر
او حاکم نباشد عصمنا الله من خيبره وخيره ما حجب المحجوبين آمين يا رب العالمين

حضرت مولوی

این عبارت را بیت مثنوی خود نوشته بودند که مثنوی را چندان نگفته ام که
حامل کنند و تکرار کنند بلکه زیر پا نهند و بالای آسمان روند که مثنوی نردبان معراج
حقائق است نه آنکه نردبان را بگردن گیرند و شهر بشهر بگردند هرگز بر بام مقصود نرسی
و بمراد دل نرسی

نردبان آسمانست این کلام / هر که زین برمیرود آید ببام
نی ببام چرخ کو اخضر بود / بل ببامی کز فلک برتر بود
بام گردون را ازو آید نوا / گردشش باشد همیشه زان هوا

منقولست

منقولست که روزی حضرت سلطان ولد در حضرت مولانا فرمودند که بدر الدین
تبریزی مردی ذو فنونست در فن کیمیا و صنعت سیمیا او دعوی میکند که هر روز
هزار درم سلطانی بخدمت یاران بجز ادا در حضرت مولانا فرمود سبحان الله عجب
چیزیست ما سعی میکنیم که زر را خاك کنیم تا گرد فتنه بنشیند و وجود دکو ... ش
از دامان دوستان بر خیزد یکی آمده است که مس خاك را زر میکنم تا فتنه بر انگیزاند
مگر از اشارة الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها بی خبر است این کار از فراغت باشد
عجب اینکه من زیاده جویم از دوست عیب دارم حقا اگر چه خوبان دکان هستند
که اگر بر سنگ و کلوخ نظر کنند بعلت کیمیا نیز یاقوت گردد فی الحال بر خاست
دست مبارک بر ستون مرمر مدرسه نهاد در حال دیدیم که ستون همچو آفتاب زر خشنده
زرین شد و اصحاب بیهوش گردیدند

خاک گر زر شد بگفت این نیست هنر / مردی آن کز زر کند خاک تو شو

منقولست که روزی در حضور مولانا قدس سره شکایت کردند که شخصی در مسجد
سخن دنیا میگوید فرمود هر که در شش مقام بکلام دنیا مشغول شود سی ساله
طاعت میرود و مردود و باطل گردد یکی در مسجد دوم در مجلس علم سوم در پیش
جنازه چهارم گورستان پنجم در وقت اذان ششم در قرائت قرآن
منقولست که فرمود یکی بسر وقت درویشی بخلوت در آمد گفت تنها نشسته
گفت این دم تنها نشستم که تو آمدی و مرا از خود مانع شدی

قعر چه بگزید هر کو عاقلست   زانکه در خلوت صفاهای دلست

ظلمت چه به که ظلمتهای خلق   سر نبرد آنکس که گیرد پای خلق

منقولست که حضرت خداوندگار قدس سره بر طاق مدرسه خود نوشته بود

خوشا حال آن نحو و زینه هوی   مبادا بنده لا و حوشهای و هوی

نبیند مرید بخود پادشا را   انیس المذنبین باید خدا را

درین ره نیست خودبینی خجسته   نشان لاغر دلی باید شکسته

منقولست که حضرت مولانا میفرمودند که در وجود آدمی سه هزار مارست

و هر هزار به یک لقمه زنده میشود اگر از نیم لقمه کم کنی هزار مار مرده

شود اگر زیاده کنی بر عکس میدان که انشاء

الله تعالی که مارا و جمله یاران را

توفیق کم خوردن

و کم خفتن

دهد

۹۲۰۰/